

بَعْدَ الْقَبُولِ بِالْمَقْتَرَحَاتِ الْأَمِيرِكِيَّةِ:

● اتِّجَاهَاتُ النِّظَامِ الْمَصْرِيِّ
فِي مُوَاجَهَةِ مَعْرَكَةِ الْحُلِّ السَّامِيِّ

■ الْقَبُولُ بِالتَّوَاظُنِ الْأَمِيرِيَّالِيِّ

■ تَكْرِيسُ الْمُهَيْمَةِ السِّيَاسِيَّةِ لِلْجَيْشِ

■ الْأَسْتِنَادُ إِلَى مَرْكَزِ الثَّقَلِ

الْمَصْرِيِّ فِي الْمَوْضِعِ الْعَرَبِيِّ

● سِيَاسَةُ الْإِتِّحَادِ السُّوفْيَاتِيِّ
الْعَرَبِيِّ

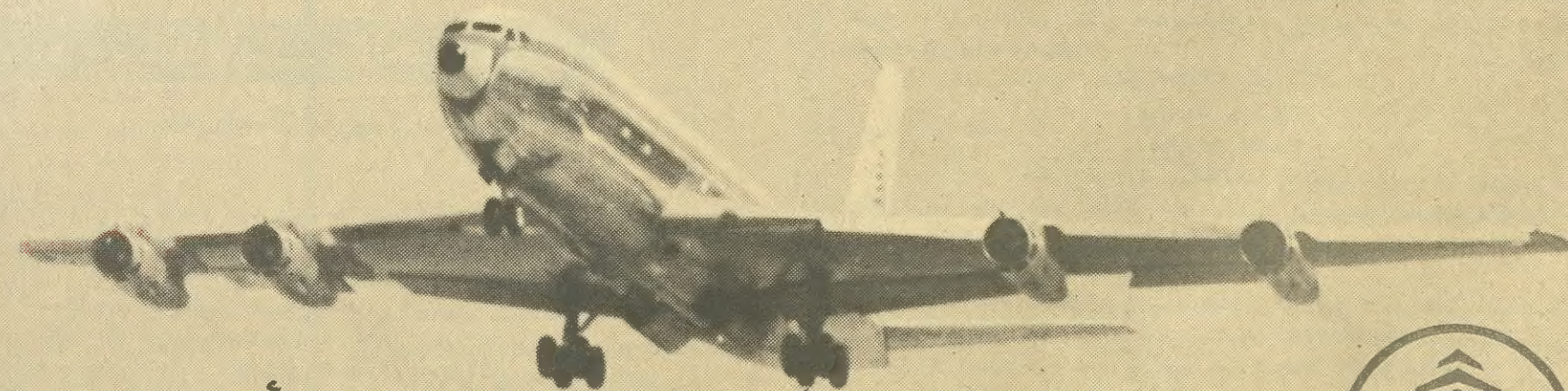
مَنْ دَعَمَ الْإِنْتِصَارَاتِ
إِلَى دَعَمِ الْهَزَائِمِ

● كَيْ لَا تَقْعَ الْمُقَاوِمَةُ فِي
الْفَخِّ السِّيَاسِيِّ الْمَنْصُوبِ لَهَا

قَابُوسٌ.. أَوْ مَسْرُوحِيَّةٌ بَرِيطَانِيَّةٌ فِي تَغْيِيرِ السُّلْطَانِ!

رَوْمَا

رَحْلَةُ يَوْمِيَّةٍ
السَّاعَةُ ١٠:٣٠



رَاجِعُوا وَكَيْلَ سَفَرِكُمُ الْمُعْتَمَدَ لَدَى "إِيَّات" أَوْ:
طَيَّارَانِ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ الْخَطُوطِ الْجَوِّيَّةِ الْبَنَانِيَّةِ
Associée d'AIR FRANCE



لِلْمَسْتَعْلِمَاتِ عَنْ مُوَاعِيدِ اقْتِلَاعِ وَرُصُولِ الطَّائِرَاتِ هَاتِفَ ٢٧٢٢٢٠ مَقْصَمَ ٧١٢

مظاهرات وإضرابات في الأردن ضد قبول المقترحات الأمريكية

مسيرة شعبية كبيرة تضم ٦٠ ألفاً



جانب من المسيرة الجماهيرية في عمان ضد المقترحات الأمريكية

تشكيل هيئة مشتركة من فصائل حركة المقاومة الفلسطينية والقوى التقدمية اللبنانية

يقيم عقد نوات جماهيرية واسعة وإصدار نشرة خاصة عن الهيئة المشتركة ، وانفق كذلك ان تجتمع «الهيئة المشتركة» بشكل دوري وكلما تدعو الحاجة .. وهذا نص البيان المشترك الذي صدر :

يا جماهير شعبنا الكائن

ان مؤامرة الحل السلمي قد دخلت مرحلتها التنفيذية .. فالشروع الأمريكي الأخير المسمى بمقترحات «روجرز» جاء في وقت اشتدت فيه محاولات احتواء حركة المقاومة الفلسطينية وضربها .. بعد ان بلغت الحيلة الاعلانية التخطيطية على العمل الفدائي فدونها .. كل ذلك كان تهيؤا واضحا لا اعلن مؤمرا من تبوّل المقترحات الأمريكية .

لقد حاولت هذه الانظمة القسرية قتل بالمقترحات الأمريكية تصوير موقفها على انه موقف «تكتيكي» بارع وتحرك سياسي هام وفعال ، بينما ينسب المشروع على ما يلي :

١ - يشترط وقف اطلاق النار على جميع الجبهات ، مما يعني تجميد العمل الفدائي تهيؤا لضربه وسحقه .

٢ - انسحاب اسرائيلي عمن الأراضي المحتلة بعد ٥ حزيران غير كامل وبحدود مقابل التنازلات العربية التالية :

١ - ضمان حرية الملاحة الاسرائيلية في قناة السويس وخليج العقبة .

٢ - تجريد جميع المناطق المحتلة الغربية ، من السلاح (الضفة)

٣ - ابقاء حالة الحرب بونالتي ومعااهدات دولية تضمنها الدول الكبرى وتدود في هيئة الامم على ان يضمن ذلك صراحة ، الاعتراف بحدود امينة ومستقرة لاسرائيل .

٤ - تصفية القضية الفلسطينية سياسيا مشتركة تبدأ ببيان مشترك اولي يحدد موقف فصائل حركة المقاومة والقوى التقدمية اللبنانية من مؤامرة التسوية السلبية على ان

بناء على دعوة اللجنة المركزية لحركة المقاومة خرجت مسيرة شعبية كبيرة اعتبرت اكبر مظاهرات شعبية في تاريخ الأردن تعبيرا عن رفض المقترحات الأمريكية التي قبلت بها القاهرة وعمان .

وقد تدرت وكالات الأنباء عدد المظاهرات بحوالي ٦٠ ألف شخص ، ورفع المشاركون في المسيرة التي كان يتقدمها العلم الفلسطيني مئات الاغصان التي تهاجم الجاذرة الابريكة وتصفها بانها تصفية شاملة للقضية الفلسطينية وتأمير على الشعب الفلسطيني .

وحملت معظم اللافتات اسم اللجنة المركزية جاء فيها :

— افتراح اميريكي وكل ممن يتبناه امتداء على الشعب الفلسطيني

— الانظمة العربية لا تلك ان تسلم أرضنا الى العدو الفاسد .

— حرب التحرير الشعبية هي الطريق الوحيد لتحقيق الانتصار .

واشترك في المسيرة عدد كبير من الفدائيين والاشبال ، كانوا يركبون هضرات المسيرات المسلحة بالاداس المرشاة ويحملون اسلحتهم . وكان من بين المشاركين في المسيرة عدد من الفدائيين والنساء وقد لف بعضهم العلم الفلسطيني حولهن .

والتي ياصر عرفات كلمة في نهاية المسيرة قال فيها : « نقوض الفسورة الفلسطينية هذه الحركة كما خاضتها منذ اول انطلاقها عام ١٩٦٥ عندما قاتل ان هذفا الاساسي هو تحرير الارض من ايجر الى ايجر ومن التحرير النافورة الى العتية .. وقال ياسر عرفات ان الثورة الفلسطينية معنية باجتماع الكيان الصهيوني .. ولن نسمح مطلقا بمحاولات التصفية والحلول الوسط نمر علينا » .

الاضرابات

وقبل هذه المسيرة تم اضراب شامل يوم الخميس في عمان مدة ساعتين بدعوة صادرة عن اللجنة المركزية لتنظيم التحرير الفلسطينية ولجنة النامية لحركة الوطنية الاردنية .

مظاهرات الشعبية والديمقراطية

وكانت الجبهة الشعبية والجبهة الشعبية الديمقراطية قد نظمتا مظاهرات يوم الاثنين الماضي .. وقد شارك في المظاهرات مندوبون القنصلين والمليشيا الشعبية .

وانخذت في نهايتها مقررات تعلن رفض المقترحات الأمريكية وشجب موافقة بعض الانظمة العربية عليها .

لماذا وافقت اسرائيل على المقترحات الأمريكية؟

خلال الاسبوع الماضي ، بيان اسرائيل لا تستطيع مواجهة قضايا امنها ووجودها خارج دائرة صلاتها الوليفه بحلفائها وفي طليعتهم الولايات المتحدة .

ان الموافقة على المقترحات الأمريكية هي النتيجة الوحيدة التي كان باستطاعة الحكومة الاسرائيلية الانتهاء اليها رغم صراخ الأمن ، تؤمن لاسرائيل حلا يحفظ مصالحها الجوهرية (البقاء والأمن والاعتراف) ، فان التفضيحات التي ادلى بها نيكسون عشية الموافقة الاسرائيلية قد أدت تمضي كل الهواجس التي اظهرتها حكومة غولدا ماير حيال المسائل الاجرائية وفي طليعتها قرار وقف اطلاق النار .

لقد اوضح نيكسون ان جميع الأطراف متفقة على اقتران وقف اطلاق النار بتجديد عسكري لا يسمح لأحد باستغلال فترة الهدنة المؤقتة من أجل أحداث أي تغيير في ميزان القوى الراهن بين مصر واسرائيل ... وهكذا تسقط حيلة أخرى من الحيل التي استخدمت لتبرير الموافقة المصرية على المقترحات الأمريكية ، حين زعم المواقفون - تظلل الجماهير العربية - ان هدنة الأشهر الثلاثة سوف تكون فرصة ذهبية لتكريب اجهزة ومعدات عسكرية « تسمح بشن حرب التحرير في ايلول » !!

ثم ماذا بعد الموافقة الاسرائيلية ؟؟

لقد انتقل يارينغ الى نيويورك مفتحا بملك مرحلة التنفيذ في مسيرة الحل السلمي بعد أشهر التهديد الطويلة .

ودون اية محاولة لاستباق النتائج يمكن القول منذ الان ان اسرائيل ، ومعهما الولايات المتحدة ، سوف تحاول استثمار الموقع الذي تدهورت اليه الانظمة العربية بالموافقة غير المتخفظة على المقترحات الأمريكية ، لتعزيز مكانتها وفرض اجتهاداتها التفسيرية لقرار مجلس الأمن . فمن المؤكد ان اسرائيل سوف تحاول تقليص المسافة - الى اقصى الحدود - بين المحادثات غير المباشرة التي تنص عليها المباشرة التي نالت بها طويلا حكومة تل ابيب . ومن المؤكد ايضا ان محاولات سوف تبذل لتفسير قرار مجلس الأمن بشكل يمكن معه استثناء بعض الأراضي العربية من مبدأ الانسحاب .

ولن يكون مفاجئا ان تطلع علينا انظمة الحل السلمي العربية « بتكتيك نكسي » آخر يفرض تنازلات عربية جديدة طالما ان المهم في النهاية هو « اخرج اسرائيل »

القائمة بين اسرائيل وبين الامبريالية العالمية ممثلة بالولايات المتحدة الأمريكية أساسا .

صحيح ان الهيئة الكاملة للايديولوجية الصهيونية (بلساطيرها القوسية) على المجتمع الاسرائيلي تشكل عنصر تماسكه (الا ان مساعدات « يهود القى ») الرأسمالية اليهودية المالية) ومساعدات الدول الامبريالية (الولايات المتحدة خاصة) تشكل بالمقابل شرطان الحياة الاساسي الذي تتغذى منه اسرائيل . والتبعية للصهيونية الخارجية التي تضم الولايات المتحدة اهم اجزائها (التجهيز العسكري والمعونة الاقتصادية) اذ تشكل اهم مظاهر القوة الاسرائيلية ، انما تفرغ في الوقت نفسه حدودا لحركة تلك القوة ليس من السهل تخفيها . وهو امر مضاعف ان اسرائيل مطالبة دائما بتربيع نقاط القاء (او التخلي) بين حدود سياستها ومواقع السياسة الأمريكية والراسمال اليهودي العالمي .

ولم يكن القصر الذي رافق اجتماعات الحكومة الاسرائيلية وهي تناقض المقترحات الأمريكية الا محاولة لتقليل الصعوبات التي تعترض امكانيه الدمج بين اتجاهين : اتجاه الحفاظ على التماسك الايديولوجي الصهيوني للمجتمع الاسرائيلي ، واتجاه التوسع الارضي التي تطوي عليها تلك الامبريالية لم تكن قادرة على ممارسة فعاليتها السياسية من فوق وبالتعكس مع الارتباطات العضوية

وليس سرا ان مقترحات روجرز تمثل في الاساس الموع الذي تطلق منه الرأسمالية اليهودية العالمية (لتذكر هنا دور غولدمان ومشاريمه) ومعهما الولايات المتحدة الأمريكية ، في فهمها للصراع العربي الاسرائيلي خلال المرحلة الراهنة واحدوه ضمن اطار التوازن الدولي الحالي . وهو فهم لا يرى مخرجا مرحليا للصراع الا بدل تفوي الانظمة الحاكمة في كل من اسرائيل والاقطار العربية على احتلالها . وتحقيق هذا الحل اذ يفرض تنازلات حقيقية من الجانب العربي لصالح ترسيخ الهيمنة الكيان الصهيوني والاعتراف به ، يفرض بالمقابل « تنازلات » أخرى على الجانب الصهيوني تقوم على كبح نزعة التوسع الارضي وتعويض اي اهتزاز يمكن ان يصيب عامل التماسك الايديولوجي الصهيوني الذي يشد المجتمع الاسرائيلي ، بالتشديد على توثيق الاواصر بين اسرائيل والدول الرأسمالية الغربية بغية الحفاظ على تميز المجتمع الاسرائيلي وتجنب انماجه في المشرق .

هذا المخرج هو الذي اتت المقترحات الأمريكية لتفخه بالاستناد الى قرار مجلس الأمن . ولم يكن في قدرة القوى المؤثرة في المجتمع الاسرائيلي ان تمارس تصليا يتجاوز حدود موقف واشنطن ومعهما الرأسمالية اليهودية العالمية ، لته سوف يتجاوز متفقد قوى يرتبط استمدار الوجود الاسرائيلي بالعلقة المقربة معها أساسا . وقد كان أمرا محيرا بالفصل ان يعود دايان نفسه الى تكبير مواطنيه

اللحظة الاولى امرا منتظرا ، فكيف نصير ان ظاهرة حزب غاحال الرافض حتى الان ، وكيف نصير القصر الشديد الذي رافق اجتماعات الحكومة الاسرائيلية قبل اعلان الموافقة ... لم كيف نصير الموافقة بعد كل تلك المحطات ؟

ان النزعة التي اظهرها حزب غاحال في موقفه المتصلب (وهو بالخاصة لا يتفرد بها) هي نزعة لا تستمضي على التصير في مجتمع كالجنتع الاسرائيلي يلعب فيه العامل الايديولوجي (الصهيونية) دورا يتفلسف بكثير الدور «المادي» الذي يلعبه في اي مجتمع آخر . والايديولوجية الصهيونية ، التي تتغذى من اساطير دينية تنفي الى عصر آخر ، كانت تجد امتدادها السياسي في موقف تومسي ظل يتراجع خلال السنوات الثلاث الماضية ما بين القادة بضم الاراضي العربية المحتلة عام ٦٧ وما بين الاصحاح من الرقبة في امتلكها مع اراضي عربية غيرها على طريق الكمال « الفارقة الموعودة » . ومن هنا كان التصلب السياسي لحزب غاحال يستند جذوره ، وتواصله مع قوى غطية في المجتمع الاسرائيلي .

الا انه اذا كانت الايديولوجية الصهيونية قد حكمت على اي موقف ايديولوجي او سياسي غير صهيوني بالبقاء كليا على هامش المجتمع الاسرائيلي ، فان نزعة التوسع الارضي التي تطوي عليها تلك الايديولوجية لم تكن قادرة على ممارسة فعاليتها السياسية من فوق وبالتعكس مع الارتباطات العضوية

هل هو فعلا مجرد تظاهر بالقبول ذاك الذي اعلنه بيان الحكومة الاسرائيلية مساء يوم الجمعة الماضي لم انه يطوي على شيء آخر ؟

بعض اقتراحات المعارضة الفلسطينية في القاهرة

ابعاد العناصر المؤثرة في المخططات الفلسطينية

بعد اغلاق الاذاعات الفلسطينية في القاهرة اتخذت السلطات المصرية اجراءات ضد العناصر الفلسطينية الموجودة في القاهرة سواء من الطلاب او من مثلي المنظمات الفدائية ، وقد شملت هذه الاجراءات العشرات من انصار الجبهة الشعبية والجمهورية الشعبية الديمقراطية وبعد ان احتجز هذه العناصر يتم ابعادها خارج الاراضي المصرية ، وقد وصل عدد منهم الى بيروت وعمان بالطائرة . ولم يقتصر الابعاد على العناصر الفلسطينية بل شمل ايضا بعض الطلبة العرب الذين يدرسون في القاهرة لانهم يؤيدون ويناصرون المنظمات الفدائية .

ان هذه الخلفية الدولية الكامنة وراء مقترحات روجرز هي العامل الاساسي الذي ينبغي ان ندرس في ضوءه موافقة اسرائيل على المقترحات وعلى قرار مجلس الأمن من ورائها . فهل كان باستطاعة اسرائيل ان ترفض مبادرة امريكية تحفظ لها مصالحها الجوهرية من ناحية ، وتسمح مع تقصيرات الولايات المتحدة لا يسمح به التوازن الدولي من ناحية ثانية ؟

واذا كانت موافقة اسرائيل قد بدت منذ

لبيت مرة أخرى القصور عن مواجهة جديدة وحاسمة للمعسكر الاميريالي الصهيوني .

هذا القصور الذي حاولوا تغطيته بشعار ازالة اثار العدوان بنزاعا مع الموافقة على قرار مجلس الأمن الدولي التصوي الذي يتضمن تسوية سلبية دائمة مع اسرائيل ، واعتراف بالكيان الصهيوني الفاسد ، واضع ان ذلك يتناقض تناقضا صارخا مع حركة التحرر الوطني الفلسطيني وحركة التحرر العربي الهادفة الى القضاء على الكيان الصهيوني فضاء مبرما ، وتحرير جميع الاراضي المحتلة والمحتلة .

ان الجماهير الفلسطينية التي حملت السلاح في مسيرة حرب التحرير، والمجاهير العربية التي وقتت بصلابة لدعم هذه المسيرة ومجانيها .. هي الضمان الوحيد للتوقف والتصدي بوجه المؤامرات الاستعمارية والهيولية دون تصفية القضية الفلسطينية ، وذلك بيزيد من التلاحم بين الثورة الفلسطينية والقوى التقدمية والوطنية في الوطن العربي .

عاشت الثورة الفلسطينية عاشر الضلال العربي من اجل تحرير فلسطين وتصعيد المصالح الاستعمارية . ولتسقط كل الحلول الانسانية والانهزامية .

فصائل حركة المقاومة :

١ - حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)

٢ - جبهة التحرير العربية .

٣ - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

٤ - الجبهة الشعبية الديمقراطية

٥ - الجبهة الشعبية (القيادة العامة)

٦ - الصاعقة

الحركة الوطنية التقدمية اللبنانية :

١ - حزب البعث الاشتراكي العربي .

٢ - منظمة الاشراكيين اللبنانيين - لبنان الاشتراكي .

٣ - حزب العمل الاشتراكي العربي .

٤ - اتحاد الشيوعيين .

٥ - المستقلون التقدميون .

٦ - الحركة اللبنانية المساندة لفتح .

بيان من الاتحادات والروابط الطلابية العربية : المبادرة الأمريكية تستهدف تصفية الثورة الفلسطينية .

اصدرت الاتحادات والروابط الطلابية العربية بيانا شجبت فيه المقترحات الأمريكية ، واعتبرت ان هذه المقترحات « خربة ناجحة بوجهة ضد حركة التحرر العربي .. وخدعة للقوى الامبريالية وعيالاتها في المنطقة » .. وقد وقع البيان كل من :

١ - ضمان حرية الملاحة الاسرائيلية في قناة السويس وخليج العقبة .

٢ - تجريد جميع المناطق المحتلة الغربية ، من السلاح (الضفة)

٣ - ابقاء حالة الحرب بونالتي ومعااهدات دولية تضمنها الدول الكبرى وتدود في هيئة الامم على ان يضمن ذلك صراحة ، الاعتراف بحدود امينة ومستقرة لاسرائيل .

٤ - تصفية القضية الفلسطينية سياسيا مشتركة تبدأ ببيان مشترك اولي يحدد موقف فصائل حركة المقاومة والقوى التقدمية اللبنانية من مؤامرة التسوية السلبية على ان

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب بمنطقة الممامسة - محلة رأس النبع - بناية فؤاد درويش هاتف : ٢٤٧٥٥٢ - ص. ب. ٨٥٧ - بيروت - لبنان

بعد المؤتمر الصهيوني الرابع للاتحاد الاشتراكي العربي

اتجاهات النضال المناصري في مواجهة معركة الحلال السلمي

■ القبول بالتوازن الامبريالي
■ تكريس الهيمنة السياسية للجيش
■ الاستناد الى مركز الثقل المصري في الوضع العربي

في جلسة المؤتمر الرابع التي انعقدت في ٢٤ تموز، بعد ان القى عبد الناصر خطابه، طرح سؤالان على الأقل تناولوا مسألة الفترات التي فصلت تتابع المواقف المتعلقة بقرار مجلس الامن وتنفيذه.

في الاول من ايار كان الرئيس المصري قد وجه نداءه المعروف الى نيكسون بطلبه فيه بالنظر في تشجيع اسرائيل على العدوان وذلك بقطع المساعدات العسكرية عنها، ويهدده بتعريض المصالح الاميركية في المنطقة العربية لخطر فادحة. ولم يجب نيكسون على نداء عبد الناصر، الى ان اتي مشروع روجرز الذي ارسل الى الدولتين المنفيين - مصر واسرائيل - في ٢٠ حزيران ابي بعد اكثر من شهر ونصف الشهر على خطاب عبد الناصر. وقد اعتبر الناطق الرسمي باسم الرئيس المصري المبادرة الاميركية جوابيا على الموقف المصري، وعاد عبد الناصر يؤكد هذا التفسير في جواب واضح ومباشر على سؤال هو الآخر مباشر، ولم تجب الحكومة المصرية بدورها على المشروع - الجواب الاميركي الا في ٢٢ تموز عشية الخطاب، اي بعد انقضاء شهر تقريبا.

عندما تسترجع الاحداث التي وقعت في الفترات التي فصلت بين المبادرات، تبدو المبادرات ذات صلة وثيقة بهذه الاحداث حتى ان هذه الأخيرة تلي الى حد بعيد المبادرات نفسها، وبالطبع توقيعها. فانداء الى الرئيس الاميركي جاء في اعقاب فترة من اخرج الفترات التي عرفها النظام الناصري في مواجهته للعدوان الاسرائيلي، وهي الفترة التي تلت الحرب المواصل لقواهي القاهرة ولابي زعبل ولكنها كذلك الفترة التي كان المقيمين السوفييت قد انتهوا خلالها من تركيز قواعد الصواريخ في الداخل وعلى بعد المئتين كيلو مترا عن قناة السويس. وجاءت رسالة روجرز بعد ان اصبح من الواضح ان القيادة السوفياتية لن تسمح بالفرق الاسرائيلي المستبر للاجواء المصرية وتعرضي النظام الناصري لهزيمة مغرقة قاسية تسحق الطريق امام بين مستسلم لا يرى خلا الا في القبول بالشروط الاسرائيلية والاميركية. لذلك لم يكن هناك تناقض وتضيق في الموقف الاميركي الذي ادى في وقت واحد الى رسالة روجرز واتع المساندات السوفياتية وطابعها احتمال صدام اميركي - سوفييتي في الشرق الاوسط. فالوقت ان جواب ذو شقين على الموقف السوفياتي: الشق الاول - روجرز - ينطلق من واقع المساندات السوفياتية وطابعها الحازم، بينما يحاول الشق الثاني - نيكسون - حصر هذه المساندات في الحدود التي وصلت اليها يومذاك ولم تتجاوزها فعلا. ويستفيد الناصر الثالث، جواب ٢٣ تموز على رسالة روجرز من الانتصار النسبي الذي احرزته القوات المصرية على القناة بردها للطهران الاسرائيلي، كما يستفيد من تنسيق دقيق مع القيادة السوفياتية.

هذا يعني ان دلالة اي موقف من المواقف السابقة واللاحقة ولا شك، لا تصبح واضحة فعلا الا بملئها بالاحداث التي ترافقها وتتبعها. فالجواب المصري الذي اعلن منذ عشرة ايام يفتح مرحلة جديدة من الاحداث والاتصالات والمواقف لم يرسم بعد اتجاهها.

فحتى الان ما زالت التعليقات الاميركية مترددة رغم اشارتها الى «الطابع الاجابي» الذي يميز الخطاب، هذا بينما يعانى الموقف الاسرائيلي مخاضا صعبا قد لا يؤدي الى موقف واضح في الايام القليلة المقبلة ففرد الفعل التي بدت حتى الان ليست نهائية ولا يسعها ان تكون نهائية بينما ما زالتست امور اساسية عديدة في الظل. فذلك فان للشهر (٢) الذي يعمل ما بين الموقف المصري وردود الفعل عليه، عالية او عريضة، اثرها هاما في وجهة ردود الفعل المتوقعة وشكلها النهائي.

خلال الاسبوع القاتل، وفي انتظار جلاء المواقف المالية والعربية نصب الجهد المصري على الوضع الداخلي. وقد كان توقيع اعلان الجواب المصري بالمؤتمر القومي الرابع للاتحاد الاشتراكي مؤشرا اساسيا مقصودا: اذا كان الجواب المصري قد اعطي في ٢٢ تموز، فان القيادة المصرية بحاجة ماسة الى تبين «واسع» لهذا الجواب، تبين يصدر عن الهيئة التي تقسم على انها الهيئة الدائمة والمباشرة للشعب المصري. وكما يحدث دوما في هيئات لا تلك فعلا الصيغة التيمينية الشعبية يتحول التبرني الى نقل سلبي، ويصبح دور الهيئة التي اجتمعت كحساب وتشارك في التقرير والتوجيه دورا اخر: ان ننقل الى المنويات «الدنيا» ما نقلته. فمنذما اشار احد اعضاء المؤتمر الى التساؤلات الكثيرة لدى الناس اجاب الرئيس المصري: «قلنا اننا سنبعث في تساؤلات الجماهير» ثم نضع هذه التساؤلات امام القيادات فقلنا نجواب عليها بواسطة التنظيم... وعيّن اننا هنا نجواب على هذه الاسئلة وهذا يكون فيه وحدة فكر بالنسبة للناس كلها حينما نلتي الجماهير... وهذا نستطيع ان نواجه الناس بدون ما نعمل بليلة كل واحد يجتهد اجتهاد معين».

وبالفعل اجاب عبد الناصر على الاسئلة التي طرحت. وانت وجهة الاجوبة تحدد الفواعل التي بني عليها موقف الموافقة على المبادرة الاميركية، «بلا تحفظ» كما اشار عبد الناصر نفسه.

١ - أكد عبد الناصر مرارا على ان الموافقة المصرية على المبادرة الاميركية تنهض بالدرجة الاولى الولايات المتحدة نفسها. وهو الذي يضيف: واسرائيل، انما يعنى القائد الاميركي على اسرائيل. ينتج عن هذا التحديد امور سياسية بالغة الاهمية: فالعرب مع الولايات المتحدة لا يمكن ان تربع، وهي لاتخاض الا ضمن الاطار الوحيد الذي يستطيع ان يوفر التكافؤ والمساواة وهو اطار العلاقات الاميركية - السوفياتية، مما يلقي، بالطبع، صفة الحرب الفعلية، حرب تحرير، لتتحول الى عنصر من عناصر توازن عالمي واسع لا يمكن ان يتجنب المواجهة الفرية الباردة الا اذا قام على اعتراف متبادل بشرعية وجود الفريقين المتصارعين. اي ان الكيان الاسرائيلي ليس موضوع نقاش. انه واقع نهائي. اما موضوع النقاش فهو الحدود. وهذا ما عاود عبد القاصر الى تكيده مرارا في الحديث عن «استقلال» دول المنطقة، وعندما طرح السؤال الوحيد حول مصير الشعب الفلسطيني - طرح السؤال صلاح اسماعيل من محافظة قنا - كان تفسير عبد الناصر للسؤال نهريا واضحا من الجواب: «قرار مجلس الامن الذي صدر في ١٩٤٧ ينص على ايجاد حل لشكلة الفلسطينيين او لشكلة اللاجئين الفلسطينيين... معنى هذا ان موضوع حقوق الشعب الفلسطيني في وطنه موجود...» ان: الفلسطينيين او اللاجئين الفلسطينيين، واذا كان الرئيس المصري قد قرأ اسئلة عديدة عن سوريا وموقفها، رغم انه قد اجاب على اسئلة مشابهة وذلك لتأكيد اهتمام اعضاء المؤتمر بالشعب السوري، فان سؤالا واحدا لم يطرح عن المقاومة! مما يشير كذلك الى نوع من الاهتمام...

٢ - ما بين شك، هذا اذا كان الشك قد ساور احدا فيما مضى حول فهم القيادة الناصرية للحرب. فهي حرب تنظيمية بالطبع لكنها الى جانب ذلك توغل في البعد من اية مشاركة ممكنة لعناصر غير نظامية. وهي اجتهاد معين. تعطى الصدارة للمشرفين في اطار نظامها، تعطى الصدارة للمشرفين

على الاجهزة والمعدات والالات. فقد طلع الرئيس المصري يكشف خطير، اعطى اشارة البدء لسيل من الحفلات والدراسات، عن «الحرب الالكترونية»، وهي حرب الات بملك مظهر الا الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. في غمار حرب من هذا النوع يصبح الصمود الجماهيري العنصر الذي لابد منه بانتظار وصول المعدات الالكترونية التي تبدأ بوصولها، الحرب الفعلية... «عقنا في هذه المرحلة هدف مزدوج، فنحن نحاول تزويد انفسنا بما نحن في حاجة اليه للدفاع عن بلادنا ولتحرير ارضنا المحتلة وفي نفس الوقت يجب ان تكشف دعايات اسرائيل ومحاولات اسرائيل في التوسع. ويجيب ان نوقف انتعاش الخيف من المعدات على اسرائيل».

... (من خطاب ٢٢ تموز) ازاء هذه الصورة عن الحركة، عن طبيعتها وموارها، يحيي دور المقاومة الفلسطينية، كما يحيي دور اي عنصر اخر لا ينضبط في الجيش النظامي والبيروقراطية الرسمية.

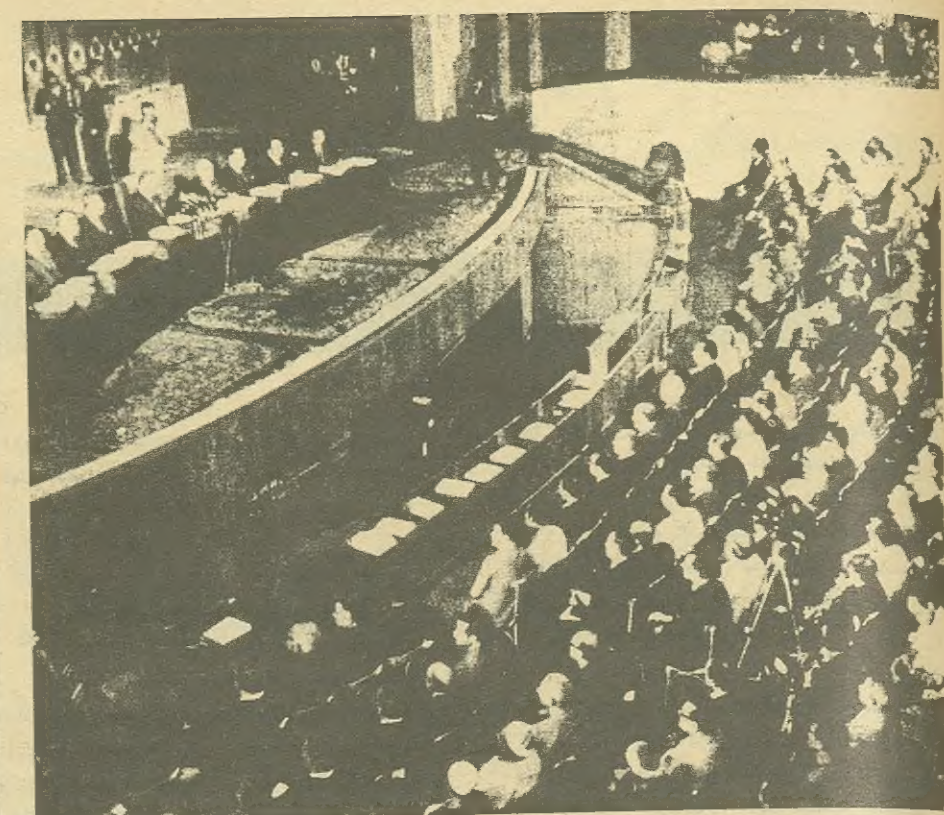
٣ - وقد اتت التوصيات الاخيرة والبيان السياسي، بعد الخطاب الانتعاشي والاجابة على الاسئلة، لتضع القوات المسلحة المصرية في مقدمة اهتمامات المؤتمر وتقريره ومشاريعه. في البيان «ان المراحل النضالية التي اجتريتها قواتنا المسلحة حتى الان تعتبر عددا ان المؤتمر يعبر عن ثقته واعتزاز بالقوات المسلحة» وعن ايمانه بقدرتها على اداء رسالتها التاريخية» فهو يعتبر ان الحقيقة الثابتة تؤكد ان تحقيق الانتعاش الكامل من الارض العربية المحتلة «سليما او حربا، ان يتم الا استنادا الى تصاعد القوة المسلحة العربية، فان جيشنا العظيم هو السند الاساسي لجهودنا في تحرير الارض». الى جانب المواقف والالتزامات، التي تجعل من الجيش القوة السياسية الرئيسية - بعد غياب جزئي في الفترة التي لحقت هزيمة حزيران - وتؤكد الحسام القوات المسلحة بالقيادة السياسية الحالية، الى جانب ذلك كانت القرارات المحددة الوحيدة في القرارات التي تتناول الجيش وتبنيه ودعمه. فالاعتقاد الانتخابي الذي افتتح باسم «مسئدات الجهاد» تخصص حصيلة لنمويل الاتحادات من اجل الحركة. والتنظيم السياسي الذي لعب دورا كالحا في النقاشات والقرارات يتقرر من اللجنة «ليتحمل مسؤولية تحريرك الجماهير واثارة حماسها للكتابة في هذه السدات، وبحيث تتحول عملية الكتابة الى عملية سياسية خلاصة».

ويبيننا سوري البيروقراطية في الاكتئاب خلقا سياسيا، تجر عن مواجهة الامور التنظيمية والسياسية بنظرة محددة واحدة. فهي تحد مهام التنظيم الشعبي «بالتحرك مع الراي العام الدولي» وزيادة الانتاج، ومجالات جيش الفضاء الشعبي، الذي ما زال في الغيب - ورعاية اسر الجنود والشهداء والمجاهدين، والفرح لنشر الوعي الصحي بين المواطنين... هذا الخيط الذي يجمع بين مهام جميعات الاصل،

لكن ظروف صيف ١٩٧٠ مختلفة من ظروف ١٩٦٧، في سبيل الى الاطار الحنية بالمبادرة الاميركية وبالجواب عليها. فمهم مشاركة

١ - وقد بدا «استعداد» الولايات المتحدة الاميركية، من افعال ريتنه جيوري، كاتب التناحيات «الاوربان» ، بالتصميم لهذا المستقبل حول محور القاهرة - الرياض.

١ - وقد بدا «استعداد» الولايات المتحدة الاميركية، من افعال ريتنه جيوري، كاتب التناحيات «الاوربان» ، بالتصميم لهذا المستقبل حول محور القاهرة - الرياض.



عبد الناصر يلقي خطابه امام المؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي

ومراكز التدريب، ومراكز العمل، لم يجدوا نفقت عنه قريحة المؤتمر القومي في مجال التنظيم والعمل السياسي، بينما عسرت الخفايا التنظيمية الاخرى في صميمات من نوع التركيز على الوحدات الاساسية، ووضع خطة محددة للعمل «تربط كلها بالحركة» - بعد ثلاث سنوات؟ - واكتشاف القيادات...

لا شك ان برنامجا مثل هذا البرنامج يسمح للرئيس عبد القاصر ان يؤكد استعجاله «ان تكون هناك بليلة بالنسبة للجماهير». واذا وجدت وارتفعت اصوات ممارسة؟ «فيه ناس معارضين، وفيه ناس انتهازيين وفيه ناس غافلين ياخذوا مكاسب سياسية، دول مهمنا قلنا ما نعيش غايبة فيهم سواء هنا في الداخل او في الجبهة العربية كلها... هم من الاساس ادهمهم سيئة بالنسبة لنا...» بهذه اللغة الصخرية، يغاضب رئيسي يقود «حيا الكورنية» اعضاء مؤتمر واشدين! لكن مسا يعنيه هذا الموقف هو حساب لقوى المعارضة والقرى العربية. اما شأن القوى الداخلية، فمن الواضح ان سبقي تظاهرات حشوداوا والسكندرية، بالاضافة الى شراء مكسوتات فئات عمالية وبيروقراطية صغيرة بواسطة كرم استهلاكي فخاير، اديا الى خلود هذه الجبهة، وانحصارها مؤقتا في جيش مطروح، تلعب عناصره العليا دورا متزايدا. اما الجبهة العربية للادلائل تشير الى صعوبات اكثر، وان بدت سهلة التقليل.

تقد جات ردود الفعل العربية تكرارا ظاهرا للوافد التي كانت قد اعلمت جوابا على قرار مجلس الامن في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧. فقد تبع مصر في موافقتها ببلدان مجاورا اسرائيل، الاردن ولبنان، هما اكثر البلدان العربية حماسا لقرار الدولي، واكثرها قنعا بالمقاومة الفلسطينية طوال السنتين المنصرمتين. بينما أعلن العراق والجزائر، بسرعة، رفضها القطع لشروع روجرز، وكروا الدعوة الروتينية الى الحرب الشعبية، بينما تبني قيادة الدولتين، على اختلافها، اجرة ادارة وقف هي وسيلتها الوحيدة في الحكم. وصمت دول اخرى، كاتلعة العربية الصومالية وتونس والمغرب، لا شك في مساندتها للمبادرة الاميركية، وفي اعلاصها بمستقبل تعايش مع منظمة تنمية منطقة ومرتبة (١).

خلال الاسبوع المنصرم لم يقدم أي طرف على خطوة حاسمة، التي هي الجواب المصري على مشروع ناظر الخارجية الاميركية. ولا يبدو ذلك من المحتمل فعلا. فاقدم مصر على خطوتها، ومصر هي مركز الثقل في الوضع العربي، تطور عربي جديد يقوم على غلبة مؤقتة لانظمة رأسمالية دولية، من المحيط الى الخليج، وبدد تحول في مهادنة للامبريالية، قابلة بعلاقات التوازن التي تفرضها على العالم، انظمة يتضح يوما بعد يوم، ومبادرة الوطنية، والتعايش في نظام الاستقلال السدي يباركه التعاضد السلمي.

منذ صفقة الاسلحة التي تم عقدها بين تشيكوسلوفاكيا ومصر عام ١٩٥٥، ظل محظورا على الثوريين العرب ان ينظروا عن كتب ليشارك في المؤتمر السابع للمجلس الوطني الفلسطيني، ان يتجاوز في تضامنه الفلسطيني الحد الناصري الذي يملئه التيار النابلسي كله. وينبع التبرير القانوني للقبول بالشروع مخرجا يشكل بالفعل مقبلا للمقاومة. فاعتبار المقاومة طرفا مستقلا، مع التأكيد على التزام الاردن بقرار وقف اطلاق النار، يعني مواجهة المعارضة للنضال الاسرائيلي وهي عزلاء، كما يعني التضييق المستمر على المقاومة من قبل الجيش الاردني لحماية وقف اطلاق النار. مما يتيح للحكم الاردني مرحلة، قد تطول وتسد

تصر، يتجنب فيها الصدام المباشر وغير المجدي مع مقاومة يساهم الصدام في جميع سلها وتحفزها، بينما تنضج شروط تزييف سياسي بشكل يند «الدولة الفلسطينية» في المشروع السوفياتي احد عناصره الاساسية (راجع في مكان اخر من العدد القال عن الموقف السوفياتي).

اذا صح هذا السياق يبرز الموقف السوري بصورة مختلفة عن الخطابات الاداعية الحالية. هذا التمكن حول دلالة تأكيد عبد القاصر ان انشاقته مع الاناسي كان كاسلا في طرابلس الغرب، عندما تباهت معه في هذه الامور (وهو تأكيد كره حسن الخولي مؤيد عبد القاصر في سوريا) هذا ذلك، يبدو الموقف السوري ينطبق: فما هي الفوائد من اعلان موافقة مريحة على مشروع لم يقدم الى سوريا بعد، من ناحية، ولا يرتب على موافقتها عليه خطوات مباشرة. ثم ان المشروع قيد الرئيس... والموقف الذي «اضطر» فذهب الى الرباط رغم ملاحظته لمؤتمرات القمة وهجومه عليها ان يقدم اضطرازا اخر، عندما ينتقل المشروع الى مرحلة اكثر تقدما.

خلال الاسبوع المنصرم لم يقدم أي طرف على خطوة حاسمة، التي هي الجواب المصري على مشروع ناظر الخارجية الاميركية. ولا يبدو ذلك من المحتمل فعلا. فاقدم مصر على خطوتها، ومصر هي مركز الثقل في الوضع العربي، تطور عربي جديد يقوم على غلبة مؤقتة لانظمة رأسمالية دولية، من المحيط الى الخليج، وبدد تحول في مهادنة للامبريالية، قابلة بعلاقات التوازن التي تفرضها على العالم، انظمة يتضح يوما بعد يوم، ومبادرة الوطنية، والتعايش في نظام الاستقلال السدي يباركه التعاضد السلمي.

سياسة الاتحاد السوفياتي العربية

.. من دعم الانتصارات الى دعم الهزائم

هجينها. واذا بمعركة النمو تصاب بنكسة هي الاخرى مع توطد امتيازات البرجوازية الجديدة وتزايد حاجتها الى الاستهلاك (هذه الحاجة وتلك الامتيازات تزداد تقاطعا في ايام الحرب ويشكل الوضع لها من جانب السلطة شرطا لقبول البرجوازية المذكورة بواصله المعركة ما دامت المعركة ضرورة لانقاذ النظام برمته) .. واذا بهيمنة الدولة على الاقتصاد قد شيئا فشيئا طبقة جديدة تنهب اقتصاد الدولة وتراكم، عبر هذا النهب، وسائل خاصة ما زالت توظف حتى الان في التجارة والبناء، مملكة النفس بالانتقال قريبا الى الصناعة الخفيفة ثم الى سائر القطاعات، متى اتاحت الحالة السياسية تقدم الشركاء الاجانب. كل هذه امور لا جديد فيها. فهي تدخل في سياق عرفته، قبل مصر وشقيقتها، اقطار عدة في امريكا اللاتينية كانت تحكما. وفي العبارة المشائعة - «برجوازيات وطنية».. فيكون اذن على الثوريين العرب ان يواصلوا صمتهم عن هذه الامور كلها، اعترافا منهم ببنجاحات

تحققت خلال مرحلة الصمود وهي الان اخذت في التردى؟ ام يكون عليهم ان يواصلوا الصمت عرفانا «لجبل» الاتحاد السوفياتي الذي يدفع الى برجوازيات الدولة العربية فدعا الى الارض لخصيت نظاميه الصلي مع الامبريالية والى كل ما ينتج من هذا الرضوخ من نتائج هي - على وجه التحديد - ما اشرا اليه؟ لم يكن الثوريون في المغرب مثلا يعتقدون في يوم من الايام، ان اضطلاح النظام الراسمالي ببناء القاعدة الصناعية للثورة الاشتراكية الثقيلة، بشكل ميبسا للثورة بادهاء الحركة الوطنية. بشكل ميبسا كون نجاح السد العالي ان يكون كاتيا نائض في دخل الفلاحين المصريين، اي انه ان يرفع معدل هذا الدخل عما كان عليه نظروا الى قناة السويس وهي نقل، بعد هزيمة ١٩٦٧، وتقد جزوا هاما من قيمتها الى الادب بسبب اعتماد السدول المرسودة للبترون ناقلت ضخمة تدور حول راس الجراه الصالح دون زيادة في الكلفة. ولم يكن في وسعهم سوى ان يتبلبلوا في امكهم وهم ررون الانظمة العربية المهزومة تنجه طينا، وسط تعمقة السلاح السوفياتي، نصوصه القومية الفلسطينية اي نحو وقف احم الماركز والشدها شرارة بين الشعبين العربية والامبريالية. لم يكن في وسع الثوريين اذن (ومهم الجماهير العربية كلها) سوى ان يتفجروا على برجوازيات الدولة العربية وهي تتساقط حول المعونات السوفياتية ثم ترتطم بسقف التوازن المظني الذي لا تلك الفترة على تخطيه، فعود الى النزول، مرحلة، بخليلة شيئا فشيئا عن جيبج التجزأت التي حققتها في مرحلة الصمود.. فاذا بمعركة القدر الوطني تتحول الى تزلزل متزايد الوضوح للامبريالية بغية وقف الحرية صفحة

التقد الناصري واسبابه في ايام الهمز المسالفة كان الحكم الناصري وحده بعتكر الحق في توجيه النقد من موقع «تدقي» الى سياسة الاتحاد السوفياتي العربية. وكانت تقرض هذا النقد ظروف النظام القاصري نفسه بعلاقاته الداخلية

أ
مازق الأبواق اللبنانية؟

مازق الأبواق اللبنانية؟

الاطلاق مبررا لصمت الامس ، بل هو نقد
لهذا الصمت وادانة للمتسكين به . فير
ان كلامنا هنا لا يمكن ان يتعدى لضيق
الجال ، حد الاشارة السريعة .

قاعدة السياسة السوفياتية

أول ما ينبغي قوله هو أن الاتحاد السوفييتي لم يكن ، منذ انتهاء الحقبة السوفييتية الأممية الأولى ، ضد الولوجود ودعم الحركات الثورية في العالم ولا بالنسبة للامبريالية إلا حيث فرض عليه ذلك فرضاً . لكن لا ينبغي لأى فرد الثورة الروسية الحصول على تفصيل من نصير الثورة في العالم وكان على الثورة من أن الأممية الغنائية هي شرط بناء الدولة السوفييتية وشرط الوصول بملقوسه العظيم إلى أهدافه . لكن الحركة الثورية الأوروبية التي كان أكتوبر يريد أن يكون ثقتها الأولى سبقت ، جناباً بعد آخر ، أو راجعت ، تاركة الثورة الروسية القليلة .

هدماً في الحصار البرلماني . حتى إذا وصل ستالين إلى السلطة ، فإن شعار (الاشتراكية في بلد واحد) قد بات الهدأ الوحيدة لسياسة أول دولة أنصرت فيها الثورة الأممية في العالم . وكانت بيرقراطية أول دولة الثأنتة تجهد في أن تستخرج من هذا ما يوافق امتيازاتها .

تزايد . دعم العمل الثوري حينما كان يستلجيد جديدة في الحرب للامبريالية على الثورة . وقضي في القضية بوارد كانت البيرقراطية أفضل اتفاقاً على الإنهاء الصناعي ، شرط هيمنتها الداخلية .

هذا الخلق لم يفرض نفسه بسهولة بل
استلزم انتصاره نصيحة الجيل الأول من
اللائحة نصيحة شبه كاملة . بعد هذه
النصيحة - وانفاها - لم يدم الامر
نصف على الاستئناف من بعد الحركات
ثورية ، بل بات يتعدى ذلك الى غيرها
الى العمل على تهذيبها . والوقوف
بمسئلتين من الثورة الصينية - منذ
مشرتها حتى نهاية الصينيات - هو
رؤى الامثلة على محاولات الضرب . اما
تجديد فينكي للدلالة عليه فكر طبيعة المصالحات
الحكم الساتفيين وبين احزاب الاممية
الثلاثة التي اسماها (الكومترن)
في سنطينينطلق على هذه الاممية اسم «الكان»
ميرا الى انه لا يرى فيها سوى مكان يباذ
منها ما يحتاج اليه . ينصرف . وحينما باتت
بولماسية السواتفية - بعد الحرب الثانية
قادرة على تنظيم العلاقات بين الحكم
ساتفيا والدول الاخرى - ازهاها
حكومات غير ساتفيا الى اقل هذا
الكان » عند اسف عليه .

ولم يكن الاتحاد السوفياتي يدع وسيلة، الحرب الثانية، ولا يلجأ إليها لاجتناب من عدم الامبريالية وتمكين ببرقراطيته من صرفان كلياً الى العمل الداخلي. ان هن كان وصل بنسائل الى عقد « معاودة امة » مع الحكم القاري، لم تقصر تلك بعدد الامعاء التبادل بل تعدت ذلك بنودها السرية الى منع الاقتصاد السوفياتي جمهوريات البلطيق .. فهي تشكل كما يقول « كوتيفي » « ردا مباشرا » على لينين حول حق الامم في تقرير « بيرغا » على ان هذه المعاهدة لم تنجح يوشى المهترئ من اجتناب السوفياتي شهر من عقدها بل هي قد هذا الاخير من الاعداد فعلا لاقامة

١ من خطاب لغروميكو في الأمم المتحدة
١٢ آذار ١٩٤٨) وكان إذ ذاك مندوبا
تحاد السوفييتي في المنظمة الدولية .

شكلت الاشارات التي احتواها
بد الناصر (ومنها اجوبته على الاسئلة
من اعضاء المؤتمر القومي للاتحاد
ي) حول « المزايد التي يحاربون
فيها »

فضم هذه الحملة بشكل المصنف
في لبنان احدى الدعائم الاساسية
الاعلامية الناصري ، عدا تحليلها
لبنانية « تشاركها فيها المصنف
الآخرى وهي ميزة « استقلال
و « الكفاءة الذاتية » !!

اسم الحبس في مقال له ا. حيدة

اسم الجسر في مقال له في جريدة
٢٩ - ٧ - ٧٠) في معرض حديثه
ة الحمرة : « وحتى إذا اقترنت
يكي واسرائيلي غير مشروط - وهذا
- فهل يضير الصلحة العربية أن
اسرائيل من الأراضي المحتلة
١٩٩٠ . واضح أنه يستبعد إمكان
اسرائيل عن مواقعها ولكه لا ينفقه
لرح هو نفسه المسؤول على لسان
من انه يخشى ان يكون هناك
شعب فلسطيني يمارع الى الجواب:
فاسرائيل لن تنفذ قرار مجلس
يوده » .

— وبخيل مهرجو الحملة الدعائية المسعورة
فأع من يقول المقترحات الأميركية ان اهدا
القباس ان يفهموا ولهم فهم لا يرون ضرا
ان يجمعوا بين مناقضات لا يمكن ان تجتمع
علما تتدلى الانوار تاريخ ٢٨ - ٧ - ٧٠
ان ليس بين « لا » المقاومة واي « لا »
« نعم » غريبة اخرى من تناقض عنديما
من اللفظ واضحا والاسرائيلية واحدة»

الاسلوب الذي يتبعه تلك الصحف ومنها

ماذا تخفي هذه العقوبة السياسية؟ هل لنا
نصل الى يوم يدعو فيه هؤلاء الى قبول
المشاريع الاسرائيلية نفسها « لاهسراج »
الدولة الصهيونية ووضعها امام « مسائل »
لا مخرج لها منه ؟ فلماذا نحن علينا مدى
اقتتارب بين وجهة النظر الاسرائيلية
(الغالية) وبين مقترحات روجرز ، لندركنا
كم بات هذا اليوم قريبا ؟

[illegible]

أما أقبول هذا المشروع من قبل النظام التأسري فالمسؤولون عنه موجودون في مكان آخر ، لذلك معاصبا الميان يهدون بتوجيه ضربة قوية اليهم « إلا أن وعي الجماهير العممية بقيادة قواها التقدمية استطاع أن يحبط هذه المشاريع وأن يوجه ضربات قوية إلى مغنبيها في الانظمة الرجعية (النداء٢٠٧-٧٠) » نونكيشوتية ؟ أم أنها وحدة القوى للتقدمية كما ورد في البيان هي ككفيلة بالقضاء على المشاريع الاستعمارية (هل مشروع روجرز منها ؟) وإذا كان الامر كذلك فهل تقضي بعض القوى التقدمية على مشروع قبلته ؟ أم أن الامر سرا لا يعرفه إلا الراسخون في العلم ؟!



الجهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عُمّان والخليج العربي

مشرحة بريطانيا في تغيير السلطان

قابوس بن سعيد

تلعب دوراً كبيراً في أية حركة وطنية . ولقد ولّقت الشركة الكثير من اموالها - مائدات النفط للسلطان - لمحاربة الثورة الشعبية في منطقة ظفار وزجت بالمعبد من الإبرياء - البلوش والبو وغيرهم - في جيش المرتزقة دون معرفتهم ، حتى اذا وصلوا الى منطقة قريبة من القتال اعطتهم السلطة العميلة الاسلحة واجبرتهم على القتال ضد اخوتهم في ظفار .

لقد استمر السلطان في حكمه العجيب بملك اربعة الاف عبد في صلالة ويسن من القوانين ما لا يمكن تصديقه خارج البلاد (ممنوع التدخين في شوارع مسقط ، ممنوع حلق اللحية ، ممنوع تبيس القتال في ظفار ، ممنوع السير ليلاً في منطقة المسور في مسقط ، ممنوع الموسيقى في البلاد ، ممنوع النظارة الشمسية والطبية في كل منطقة ظفار) ان هذه القوانين العجيبة قد ولدت نقية متزايدة في اوساط اوسع تسمى بمائدات النفط ، انما ترجع مرة أخرى الى الاساسية في هذه المرحلة لتفسيح (العهد الثوري الميمون) هو السماح للبشر بان يلبسوا نظارات شمسية او طبية دون أي خوف من عقاب السلطان !

ان الاستثمار يخطط بذكاء ويعرف تماماً المشاكل الاجتماعية التي تنامي منها - الاجتماعات المختلفة ، ومن هنا فان تغيير أي سلطان سرافقه ولا شك فحلات ضخمة تعزف فيها الموسيقى التي كانت ممنوعة بالاسس وسيرافقه تهريج وتضخيم للخطوات والاصلاحت التي يسبقهم بها السلطان الجديد ، وسنرى بان الشركات البترولية - سترفع انتاجها ٣٠٠ بالمئة كما حدث في

منذ اربع سنوات فقط ، ووصل السدور الان لمسقط فاجبرت سعيد بن تيمور على التخلي لابنه قابوس . ان القوى الاستعمارية في المنطقة يهيمها بالدرجة الاولى ان تستمر في استنزافها لخيرات بلدانها من البترول بالإضافة الى موقعها الاستراتيجي الهام وفي سبيل هذا الهدف فهي مستعدة لتغيير كل الوجوه الموجودة واستبدالها بوجود تخدم الاستثمار ومصالحه سواء بالسماح له بزيادة من استغلال الثورة النفطية او بادخال العديد من الشركات والاحتكارات الأخرى التي تنهب الملايين في مشاريع وهمية كما هو الحال في ابو ظبي ودبي .. اننا نترك تماماً ان الاستثمار هو المستفيد الاساسي من هذه التغييرات وان الارباح التي حصلت عليها شركات البترول مثلاً في ابو ظبي في العهد الجديد تنفق عشرات المرات ما كانت ترجمه باسم خطوط ، بل ان كل اموال المنطقة والتي تسمى بمائدات النفط ، انما ترجع مرة أخرى الى الاحتكارات الغربية ، نظراً لارتباط اقتصاد المنطقة بالسوق الرأسمالية العالمية . وعمان تنتج من البترول حالياً ما يعادل انتاج الجمهورية العربية المتحدة ، وهذه الثورة تستفيد منها بالدرجة الاولى الاحتكارات البترولية والمرتزة الضباط والمستشارين الاتكليز المختلفة ، مهمل كل الطبقات والفئات الشعبية ، ولم يكن لزيادة الانتاج أي مردود على المستوى الداخلي ، فقد كانت الشركة لا تقبل العمانيين كمعال فندھا بل تجلب عمالاً من الباكستان والهند ولبسوا عابيه ، حتى تضمن استمرار الهوة عندها وخفى لا تخلق طبقة عاملة محلية تستطيع ان

تحاول الدوائر الاستعمارية والرجعية ان تظهر تغيير السلطان مسقط وعمان التمسك الوحيد لكل المشاكل والماسي التي يعيشها شعبنا في المنطقة وكان الثورة التي اندلعت في ظفار في ٩ يونيو (تموز) سنة ١٩٦٥ والثورة التي اندلعت في الجبل الاخضر في ١٢ يونيو (تموز) ١٩٧٠ كانت موجهة ضد السلطان البلاد الذي ظل يحكم البلاد طيلة ٢٨ سنة بالسلاب بربرية متجاهلة تماماً بان هذه الدمى المتناثرة على ارض الخليج العربي وعمان لا تستطيع ان تعمل شيئاً الا بامر اسيادها المستعمرين . وان الاستثمار في مخططة الطويل للمنطقة يستبدل حاكماً باخر طبقاً لظروف المرحلة التي تمر بها البلاد حتى يستطيع ان يرفع درجة استغلاله للمنطقة ونهب ثرواتها الى الدرجة القصوى .

ولست هذه هي المسرحية الاولى ، لقد اجبرت بريطانيا عيسى بن علي على التخلي عن السلطة في البحرين لأنه حد من هيبة منذ سنين سنة يصرفه مشابهة بما يجري في مسقط حالياً ، وطردت بقر القاسمي ليجل محله خالد القاسمي في الشارقة ، كما اجبرت شبوط على التخلي لرائد في « ابو ظبي »

حقيقة الناطقين باسم جهة تحرير ظفار الذين رحبوا بقابوس

نشرت صحيفة الحياة نقلاً عن رويتر ان « ثلاثة ممثلين عن جبهة تحرير ظفار » قد رحبوا بالسلطان قابوس بن سعيد بوصفه الحاكم الجديد لمسقط وعمان واعتلوا « ان الجبهة تتخون وفقاً لاجابا من حكومتهم » .

للتوضيح فقط سننجز تاريخ التطورات التي عاشتها جبهة تحرير ظفار منذ ١٩٦٥ حتى الوقت الحاضر ونكتشف للرأي العام الواقع الحقيقي لهؤلاء الممثلين الخجولين الذين تحدثت عنهم « الحياة » .

انطلقت الثورة يوم ٩ يونيو ١٩٦٥ تحت اسم جبهة تحرير ظفار وكانت تضم عناصر اقلية تريد اقامة دولة في ظفار وعناصر رجعية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالسعودية وعناصر وطنية تقدمية ضئيلة في بدايات الامر . وكان المخطط البريطاني سنة ١٩٦٧ (قبل استقلال الجنوب) هو فصل حضرموت والمهرة (الجنوب اليمني) والحاقه بظفار .

وانشاء دولة من هذه المقاطعات الثلاث لتشكل سداً منيعاً ضد تسرب الاثقال والادادات الثورية المحتلة لمنطقة الخليج العربي . غير ان الثورة استطاعت ان تحرق العديد من الافكار الخاطئة في صفوف العديد من العناصر الوطنية الشريفة في الجبهة وان تغير العقيدة القبلية والقبلية التي كانت متفشية في المنطقة قبل الثورة . وبعد استقلال الجنوب وجدت القوى الشريفة والتقدمية انه من الضروري الخروج من التناق الذي اوقعت الثورة فيه العناصر الرجعية المرتبطة بالسعودية والعناصر اقلية التي تريد فصل منطقة ظفار عن عمان (ظفار هي المنطقة الجنوبية الغربية من عمان) وانشاء امارة جديدة تصاف الى امارات المنطقة ، واتخذ مؤتمراً في حمرين في سبتمبر سنة ١٩٦٨ ليشكل القوة النوعية الثانية في حياة الجبهة حيث التزمت الجبهة بالقضايا التالية :

١ - منطقة ظفار جزء من منطقة الخليج العربي المحتل . وان الثورة في ظفار انما هي بؤرة توريد دورها انتاج الظروف الذاتية للحرية الوطنية في منطقة الخليج بالدرجة الاولى لتكون قادرة على تغيير الصراع في المنطقة ضد الوجود البريطاني وركائزه . من هنا فقد قرر المؤتمر تغيير اسم الجبهة من « جبهة تحرير ظفار » الى الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل .

ابو ظبي ٦٦ - ٦٧ ليعطي الحاكم ان يدفع الرشاوى الكثيرة للمرتزقة والقسوليين والصالحين الذين سيفنون الى مسقط ! ان الثورة ليست موجهة ضد هذه الدمى الكرتونية فقط ، وانما هي موجهة بالدرجة الاولى وفي الاساس ضد الوجود البريطاني في المنطقة .

لقد اقيمت بريطانيا منطقة في حالة تظفر رعيه وفقر مدقع وهي التي تلك السلطة في كل المنطقة وتمن القوانين التصفية المجاعة وتقيم المجازر في ظفار ، وما هذه المشايخ والسلطين الا واجهات مكشوفة يسرها المستشارون والتقليد البريطانية في كل منطقة . ولقد اقيمت بريطانيا منطقة عمان بكافها السكانية وثرواتها بعيدة عن أي مظهر من مظاهر التقدم فلم تسمح بفتح مدرسة واحدة يزيد عدد سكانها من مليون ونصف نسمة ولا مستشفى ولا صيدلية في كل عمان الداخلي وظفار . وفي كل مرة يوجه اليها اصعب الاتهام تبيساً وتقصلاً وتفضع اللوم على الحكام الذين تدعي بانهم يملكون حرية مطلقة في ادارة شؤون البلاد .

بالاسس فقط كانت بريطانيا تمارش تغيير السلطان وفي زيارة زايد بريطانيا ، كان زايد يقترح تغيير السلطان وقطع الطريق على التحركات الثورية ، وكانت بريطانيا ترفض حتى السماح لاقترحات عملها الخائفين

البقية على الصفحة ١٥

٢ - ان الثورة موجهة وفي الاساس ضد الوجود البريطاني ، الذي ابقى عمان في حالة من التخلف لا شبيه لها في أية منطقة من الوطن العربي ، وقتت منطقة الساحل الى امارات ودول وشيخات هزيلة تاتمر بامرهم وعزل قطر والبحرين والكويت وغرس القزعة اقلية الضيقة في وسط الجماهير . ان الثورة موجهة ضد الاستثمار البريطاني المحتل في قواعده في صلالة ومصرح وبيت الطلح والشارقة والحرق والهمل .. ان الثورة موجهة ضد الاستثمار البريطاني المحتل في ادوات القمع التي يديرها الضباط والمستشارون الاتكليز في مسقط وصلالة والشارقة وابو ظبي والبحرين . كذلك فان الثورة موجهة ضد القوى والاحتكارات البترولية التي تتحكم في مصير الالاف من العمال في المنطقة سرحهم متى شئت .

ان الثورة يجب ان تعتمد على الطبقات الشعبية الكالحة الفترة التي لا تضر الا قرونها وتخلها وتريح كل شيء بعد قصر . ان هذه الطبقات هي صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة وهي المهلة لقيادة الثورة وان على القوى التقدمية ان تترجم هذه القوة الى ممارسة عملية يومية .

٣ - ان القضايا الثلاث كانت محل اقرار جماعي في المؤتمر ، واستطاعت الثورة ان تحقق العديد من الانتصارات العسكرية والسياسية والاجتماعية (حررت ٩٠ بالمئة من منطقة ظفار ، بنت جيش التحرير الشعبي والبلشيا الشعبية ، مسكرات التدريب ، حرمت تجارة العبيد ، التزمت بعمو الامية ، تحرير المرأة ، شرعت في اقامة تعاونيات زراعية ، شق الطرق ، تسير امورا المواطنين ..)

هذه التحولات لم تعجب - بالطبع - السادة الذين كانوا مرتبطين بالسعودية ولم تعجب العناصر اقلية التي واقفت على القرارات على مضى فاعتلوا عن مبادئهم

البقية على الصفحة ١٥

معركة
الرئاسة

تأثير قبول القاهرة بالمقترحات الأميركية على توجيه معركة انتخابات رئاسة الجمهورية

شؤون
محلية

ويضي في الدعوة قامين الإجماع حول فؤاد شهاب « الرجل الذي تصاح اليه البلاد » ، او لصان نوره « بكثرة معتره » . وبينما يقول بعضهم ان فؤاد شهاب مازم على غرض الحركة حتى ولو لم يفر أكثر من ٥٠ صوتاً ، تردد مصادر أخرى بأنه يرضى إعلان ترشيحه اذا لم يضمن تأييد ثلثي أعضاء المجلس .. وكان رئيس المجلس قد أعلن بأنه سيحدد موعد جلسة الانتخاب في آخر الأسبوع الماضي ، ولكنه عدل من ذلك وأعلن أنه من الممكن ان يبين الموعد في أحد أيام هذا الأسبوع، وذلك بغية اصاح المجال لاستكمال حملة التثقيف والمعلومات ..

دخلت معركة انتخاب رئيس الجمهورية ايلها الحاسمة وبلغ النشاط اشده في (بازار) المساومات والصفقات الذي يتعاطى فيه النواب .. فالعركة الدائرة فيما بين فصائل النظام والوسائل التسيي يستخدمها المتصارعون من اجل التسلط على مقدرات الشعب وتشديد استغلال الجماهير الكالحة انما هي صورة واضحة تجسم اخلاقية الطبقة الحاكمة وتعمس طبيعتها المعادية لمصالح الشعب .

وتشهد الكتل القبلية حركة تبديل مواضع واسمة في صفوف اعضائها بحكومة بالسلاب صاغية متروكة ، محلية وخارجية . ويلاحظ ان « حركة الانتقال » هذه تجري بشكل رئيسي لصالح المرشح الشهابي ، سواء كان فؤاد شهاب ام مرشح شهابي آخر . وتبرزت الشفوط السياسية التي تمارسها المراجع النافذة بإفراوات مالية ووعود - « تشيئة المصالح » خلال « العهد الجديد » . وفي هذا الضوء يمكن ، مثلاً ، تفسير انتقال نائبه عاليه اميل كركزل ونقل الله طعوم من صفوف حزب شمعون الى صفوف المزيين شهاب . ويمكن قول الشيء ذاته بالنسبة لثواب اخريين في الجنوب والبقاع والشمال وجبل لبنان .

وإن ذات الوقت يستمر الحديث عن المرشح الشهابي البديل الذي يتراوح ما بين حاكم البنك المركزي الياس سركسي ، وجيشال الفوري نجل الرئيس السابق بشارة الفوري . هذا وتلجج اوساط أخرى باسم بيار اده باعتباره عنصراً « وسطاً » من الممكن ان يقبل به الفرقاء اذا ما تقصد سير الحركة وذلك على اساس انه من الممكن ان يحظى بتأييد اميركي ومصري .

على ان ثمة عاملاً مهماً جديداً لا بد ان يمارس تأثيراً اكيداً على سير الحركة وهو إعلان الرئيس المصري عبد القادر في الأسبوع الاخير موقفه على المقترحات الأميركية لتسوية قضية الشرق الأوسط . فمن المعلوم ان وجود المقاومة الفلسطينية على الارض اللبنانية والوقوف من هذه الحركة هو في رأس الجهات الاساسية التي ستواجه الرئيس الجديد . وعلى هذا الاساس فان العهد الجديد سيخسر لكافة من موافقة القاهرة على الحل السلمي والخطوات التي قامت ويمكن ان تقوم بها في هذا المجال ، لتفدي خطة حزب حركة المقاومة الفلسطينية كجزء من خطة رجعية - امبريقية يد لها على صعيد المنطقة ، دون ان يثير ذلك ردود فعل عربية قوية خلافاً لما حدث انفساء تصدى السلطات اللبنانية بالسلاح لثلاثين في تشرين الماضي ومحاولتها تصفيتهم .

بقلم :

حسن فخر

وقد ذكرت صحيفة « النهار » ان « اوساطاً يسارية على علاقة بالشعوبين (٢) اعلنت عن اعتقادها بان اتصالات تدور في الوقت الحاضر بين واشنطن والقاهرة للتفاسي على مرشح ذي اتجاهات شهابية للعول محل شهاب لان العاصمين تريدان تجنب كل ما من شأنه ان يؤدي الى اثاره معركة جانبية على عايش السامي التي تبذل لتسوية النزاع العربي - الاسرائيلي بالطرق السلمية . وان عودة شهاب لا بد ان تثير ردود فعل عنيفة قد تهدد السبيل امام المعركة الجانبية » .

ومن الواضح ان ثمة ارضا مشتركة واحدة تقف عليها الطبقة الحاكمة في لبنان وبعض الانظمة العربية والقوى الدولية الكبرى من اجل توفير الاجواء اللازمة لتبرير المصل السلمي للقضية الفلسطينية .. ولما كانت حركة المقاومة الفلسطينية والجماهير الواسعة المناطضة معها تمثل - بما يصدر عنها من ردود فعل وخطوات مضادة لواقف الساترين في مسيرة الحل السلمي - العبة الاساسية في طريق تصفية القضية الفلسطينية وعرقلة نجاح السامي الجارية في هذا المجال ، يستدبر اذن ضرورة التصدي لكفاح الفلسطيني والعمل على تصفيتة خصوصاً وان العدو يشترط ان تعتمد الانظمة الحزبية على نشاط لحركة المقاومة على اراضيها مقابل القبول بالتسوية السياسية والانسحاب من الاراضي المحتلة .

ولكن من الواضح ، بغض النظر عن الشخص الذي سينجز بتمسك رئاسة الجمهورية ، ان مهمة حزب المقاومة الفلسطينية ومهما الحركة الجماهيرية مستصدم بمقاومة شديدة رغم بروز العوامل الدولية والعربية الصاغية المحتملة بهارات لتفصيل الجماهير وحجب خطورة الموافقة على الحل السلمي من انظارها ، ومحاولة تجريها الهزيمة تدريجياً . والذين يعتمدون بالوصول الى الاستقرار والازدهار الاقتصادي من هذا الطريق سيجدوا ان حساباتهم انما تقوم على الازلام .

وبالإضافة الى كل ذلك فان عهد الرئيس المقبل - أي رئيس - سيشهد بالتأكيد اشتداد ازيمات هذا النظام المهافت في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وازدياد الهوة التي تفصله عن المصالح الحقيقية لجماهير الشعب الكالحة . وستتوزع ، اكثر فاكتر ، الحاجة الماسة الى تحقيق التغيير الجذري في تركيب هذا النظام الاستغلالي العاجز عن تلبية أي قدر من الطامح الاجتماعية والوطنية للجماهير ، والمستسلم لطلبات مصالح الدول الامبريالية .

معركة
الرئاسة

«المعركة الشعبية الكبرى» التي لا يخوضها الشعب



أعضاء تكتل الوسط في أحد اجتماعاتهم

صوف نواب النهج أنفسهم الذين تخاضهم المعركة !

ونواب النهج متمسكون ، بالطبع ، بالنهج ويرشح النهج ، وأن يجدي جنبلات نعماً أن يفرق أو يغربل في صفوفهم بين « المجموعة المرتبطة بالجمعية اللبنانية أو بالمصادر الأجنبية ، وبين عدد من الوطنيين المخلصين الذين نخرتهم ، والذين برهنوا ، وبما لا يدع مجالاً للشك ، لا يستطيعون أن يسيطروا على النهج ، ولا يتكلمون من الفضل ، وقد لا يرغبون في التخلي عن أرباب النهج المحترمين والمرتبطين ، فيفتون معنا الموقف الوطني والتقدمي الصواب ... واثنا نعيب هؤلاء الإخوان وعلى رأسهم رئيس الحكومة ونفر من الوزراء والنواب من أعضاء الجبهة الديمقراطية أن يؤيدوا المواصفات التي وضعتها لانتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية وأن ينضموا إلى صفنا في إنشاء تكتل الوسط الجديد الذي نأمل أن يكون منزهاً في اختياره

من الارتباطات الداخلية والأجنبية المشوهة » .. (جنبلات في مؤتمره الصحفي الأخير) .

الآن ان « الوطنيين المخلصين » في صفوف النهج لم يستجيبوا للنداء الجنبلاتي ، ولا المواصفات الحزبية التقدمية الاشتراكية ، فهم يحسدون مواقفهم على ضوء ارتباطاتهم ومصالحهم ... وهكذا يذهب النداء الجنبلاتي عبثاً !

ان أكثر ما يصدم المواصفات الوطنية الجنبلاتية ليس عدم استجابة « الوطنيين المخلصين » في صفوف النهج ، إنما نواب الجبهة النضال أنفسهم ! ... بعد أن مضى جنبلات في معركته خرج معروف سعد « الوطني » من صفوف الجبهة ليعلم أنه مع انتخاب شهاب لأنه هو المرشح الوطني الوحيد . وهكذا باع معروف سعد ببساطة كل شيء : باع المقارعة الفلسطينية التي نالت على يد الأجهزة الشهابية كل أساليب القمار والشرع ، باع الحركة الجماهيرية الوطنية ، باع « انتصاه الشعبي » الزعوم ... ما الذي جعل معروف سعد يتجرأ على اتخاذ مثل هذا الموقف ؟

انه التباس المواصفات الوطنية المرتكزة على قاعدة الاقطاع السياسي الحلي - الحائلي والمصالح المختلفة التي تشده وترتبطه ... فاقاعدة الوطنية - وهي الجماهير الواعية المنظمة - مقتودة ... لذلك فالنواب « الوطنيين » ، من رشيد كرامي إلى معروف سعد مروراً بشفيق الوزان والدكتور هاشم الحسيني - بدون ذكر قائمة الصف الوطني الوطني من النواب - يعددون مواقعهم ، ليس وفق « وطنيتهم » إنما وفق مصالحهم الانتخابية وارتباطاتهم المختلفة . ولا يشذ عن ذلك حتى « النواب الشيعيين » أمثال معروف سعد ، ولا النواب « التقدميين » أمثال الدكتور هاشم الحسيني رئيس حركة انصار السلام ورئيس لجنة العلاقات الثنائية - السورية اللبنانية

التي يمكن خوض معركة وطنية وشعبية خارج صفوف الجماهير التي لا يرتبط جنبلات بوشائج معها إلا بالكلام والمواقف العامة القلقية ، أما وسائل وأنوات العمل السياسي « الوطني » فهي محصورة في إطار العلاقات السياسية القائمة .

ان مهمة الجماهير الوطنية أن تفرج على ما يدور ، وأن تمنح زعيمها الجنبلاتي ثقة

الاعلان عن المواقف الوطنية والمبدئية والوطنية باسمها ، دون أن يكون لها حظ المشاركة الفعلية .

ومع ذلك يضع جنبلات مسؤولية فشله السياسي على وعي الجماهير .. فيقول في افتتاحية الاتباء : « لم نوافق في السابق لا في الثورة البيضاء ولا في الثورة الصفراء في احلال الجهاز السياسي السليم والمناصر التقدمية القريبة في مقام هؤلاء الذين اتحدوا الدولة وانصرفوا بها ، وكأنا لا يلجون بعد كل هزة كبرى عنيفة أن يعودوا الى الحكم مستغلين ضعف وعي الجماهير والداخليات الأجنبية ، وعدم وجود الأجهزة بشكل كامل وشامل على نطاق البلاد ... »

لذلك ، فالشيخ بهيج نقي الدين والوزير انور الخطيب - خاصة - كانا غير موافقين ومنزعجين جدا من الهجوم الجنبلاتي على والشهابية والأجهزة لا يرغبون في قطع الحوار مع الشهابية ، ففي الحفاظ عليها يكمن العبور الى الوزارة ، وإلى المصالح ..

ومن هنا كان « التطرف البني » عند أعضاء الجبهة ، في الاصرار على تبني المواصفات الوطنية التقدمية التي حددها الحزب التقدمي .. فنرشح العماد لحود وفق هذه المواصفات ينتج لهم أن « يحرقوا » أوصافهم على لحود بدل أن يطوخوا لرشح له حظ الخامسة الجيدة لرئاسة شهاب (جريدة لسان الحال) .

هذا عن العنصر الداخلي الاول الذي تفكك الى اتجاهات فئاته ومصالحها المختلفة المتباينة بحكم تراجع العامل العربي الذي كان يرتكز عليه التوازن الجنبلاتي ..

حين بدأ جنبلات معركته ضد الشهابية كانت الجنبلاتية (علاقة سلبية مع حركة المقاومة ، مركز المثلث الناصري والحاجة إليه داخلياً وعربياً ، تأييد انفاق القاهرة) هي المؤهلة للعب الدور الحاسم : دور المخرج من أزمة لم تحسمها معارك نيسان وتشرين وأذار ضد حركة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية .

مرة أخرى لا يجد جنبلات وسيلة وأداة لغرض معركته الوطنية الا نداء يوجهه الى زعماء ونواب تكتل الوسط : « عسى أن يقفم اخواننا في تكتل الوسط ، وغضروما بعضي القيمين على هذا التكتل بسرعة ، موقفنا من الاتجاه الى مرشح وطني لا يغير عليه ... »

وهكذا ينحصر الموقف الوطني والتقدمي الجنبلاتي عند حدوده : اقناع زعماء تكتل الوسط (سلام - الأسعد - سكاف) بالترشح الوطني !

والنتيجة واضحة :

لا يمكن خوض معركة وطنية وشعبية خارج صفوف الجماهير التي لا يرتبط جنبلات بوشائج معها إلا بالكلام والمواقف العامة القلقية ، أما وسائل وأنوات العمل السياسي « الوطني » فهي محصورة في إطار العلاقات السياسية القائمة .

ان مهمة الجماهير الوطنية أن تفرج على ما يدور ، وأن تمنح زعيمها الجنبلاتي ثقة

اصبح الوضع العربي نفسه يخوضها . فلماذا كانت القاهرة ، بعد قبول القترحات العربية قد اوقفت الاداءات الفلسطينية ، واعتقدت بعض عناصر القدرات الفلسطينية ، ولماذا كانت سوريا قد صحتت على الإمارة الأردنية ضد العمل المدني منذ شهر ، فما الذي يمنع « حكما شهابيا قويا » أن يسعى على نفس القوال وأن يأخذ أكثر من الصوت العربي ، البركة والخالف ؟

ان وزن العامل العربي يتماثل فعلا ، ولكن باتجاه معاكس تماماً للحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، باتجاه تقوية أجهزة القمع في كل نظام عربي ، ومن غير الشهابية في لبنان يستطيع ذلك ؟

في هذه الاطوار من الأحداث تبدو صرخة الشيعيين « لنحصل من معركة رئاسة الجمهورية معركة شعبية كبرى » صرخة ضائعة في واد وهي الصرخة التي اطلقها بلاغ اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني حول موقف الحزب من معركة الرئاسة .

فهذه المعركة الشعبية الكبرى تتحدد في البلاغ المذكور بما يلي :

١ - التحالف بين القوى التقدمية - والقصد هنا تحالف الشيوعيين مع جنبلات بشكل رئيسي ، أي مراعاة الشيوعيين على الموقف الجنبلاتي في معركة الرئاسة والعمل في تلك ضابطين خطاهم على الخطى الجنبلاتية - التحالفات القبلية ، وسأستعمل العمل السياسي .

٢ - قدرة الوضع العربي على التصدي للولايات الاستعمارية والمخططات الاميركية لفرض المشاريع الاستعمارية وعلى أساس ذلك فإن الشيوعيين يستنجون أمرين :

- الامر الاول : ان الشروط الأولية لحكم البلاد لم تملك إمكانية وضع نصب عينيهمة التصدي للحركة الشعبية والمخططات الاميركية وحركة التحرر العربي والمالي .. لماذا ؟

... لان الظروف العربية والمالية تصيح أكثر مواتية لتع وصول شخص ينتج مثل هذا النهج ، ولعلنا عاجزان عن ممارسة الحكم في حال نجاح الانجماز في تأمين اكرية نيابية لايصاله » - ١ -

- الامر الثاني : انه بالامكان منع وصول شخص لرئاسة الجمهورية بنف المخططات الاستعمارية .

يقول البلاغ : « ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني على ثقة بان الجماهير الشعبية اللبنانية بقيادة قواها التقدمية (بقيادة جنبلات ؟) وبالقلام مع المقاومة الفلسطينية

وبدعم الحركة التقدمية العربية والمالية قادرة على منع الاستعمار والرجعية والصهيونية من تحقيق مخططاتهم ومشاريعهم المعادية لصالح شعبنا واستقلاله وسيادته ، وعلى منع وصول شخص لرئاسة الجمهورية بنف هذه المخططات » .

تبدو كل هذه المراهات في برنامج الشيوعيين لحمل معركة الرئاسة « معركة شعبية كبرى » اوهايا في اوهايا .

في حدود التحرك الجنبلاتي الداخلي الذي ينتهي عند كتلة الوسط القبلية ، وفي حدود التراجع العربي الذي قبل بالمشاركة الاميركية ، ماذا يبقى في برنامج الشيوعيين ؟

يضاف الى ذلك أمر لا يمكن لتحتل السياسي للحزب الشيوعي أن يكره ، بما دام لا يرى في الصراع السياسي المراه بين اجحة وفئات الحكم الا حراماً بين جناحيه الجورجوانية المرتبطة بالاميركيين (راجع تقرير المكتب السياسي للحزب الشيوعي - الاخبار - ٢٦ تموز) .

وهو : الاستقلال النسبي للسلطة الشهابية عن مؤسسات الحكم (رئاسة الجمهورية ، البرلمان ، الحكومة) .

فالأساسة الشهابية خاضت المعركة ضد الحركة الشعبية والمقاومة الفلسطينية واخذت مواقف وعقفت اتفاقات ، فغياها كاملاً للحكومة (بعد الأزمة الوزارية التي دامت أكثر من ٧ اشهر عقب أحداث نيسان) .

فالدولة الشهابية تلك استقلاً نسبياً تستطيع من خلاله أن تصمم كثيراً من الامور ، فكيف اذا استطاعت أن توصل الى رئاسة الجمهورية « شخصاً » وترويض اكرية الاقطاع السياسي تحت وصايتها ؟؟

فمن أين أتت لغة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي باتمه بالامكان منع وصول شخص لرئاسة الجمهورية بنف المخططات الاستعمارية .. اذا كانت محصورة في « الأشخاص » .. اي في مرشحين مشدودين الى الوضع الفعلي للقوى السياسية الطبقية اللبنانية المسيطرة ؟؟

تحويل معركة رئاسة الجمهورية الى « معركة شعبية كبرى » .. معركة لا يخوضها الشعب بقواه الفعلية أي بمؤسساته وهيئاته الديمقراطية المستقلة عن هيمنة الدولة - هذا التحويل وهم في وهم !

رسالة من عامل في مصنع الزجاج (البصناع)

بعد انتهاء الاجتماع قاموا بالمقابلة استعداداً أجهزة السلطة في المنطقة وعقدوا معهم اجتماعاً في العمل طلبوا خلاله من هذه الأجهزة كشف العناصر التي تقرا « الحرية » او تزودها بتقارير عن اوضاع العمال في المصنع ، ولكن بالرغم من اللامعة التي قدموها لهذه الأجهزة والتي تتضمن اسماء العمال وأماكن سكهم فقد عجزوا عن اكتشاف هوية العمال الطليعيين الذين استطاعوا أن يفرقوا جدار المصنع لينشروا على الناس اشكال الاستغلال والاضطهاد التي يعاني منها العمال في هذا المصنع البشري ...

٢ - تحالف الإدارة وأجهزة اعلام الدولة : بعد أن فشلوا في مهمتهم الاولى استدعت ادارة المصنع في ٢٤ الشهر بعض المراسلين بالإضافة الى مراسلي التلفزيون قال ٧ و ٩ - القابع للدولة - وقالبوا بتصوير بعض الآلات التي تعمل اونوماتيكيا وتصوير بعض العمال ايضا دون أن يجروا معهم أي حديث صحفي أو تلفزيوني لان الإدارة كانت قد رعت الموضوع وزودتهم بما يناسبها من معلومات عن ظروف العمل « الفنية والانسانية » - لم يأخذهم الى قسم المواد الأولية او الى خرفة الزجاج والبريل حيث تصود الآتشفال الشاقة وتعتمد كل شروط العمل المصيرية والانسانية ، ولم تنس الإدارة بالطبع ان توزع على هؤلاء المراسلين عند خروجهم من المصنع اربعم غلب كرتونية ملونة بأفداح وكؤوس الويسكي ..

وهكذا يفاكد يوماً بعد يوم وتجربة أثر تجربة ان معركة العمال الصاعدة لا تخاض مع أرباب العمل فقط وإنما تخاض أيضاً ضد كل من يقف وراءهم من عملاء الأجهزة والاقطاع السياسي المحلي وزبانية السلطة .. وأنه لن يحرر العمال الا العمال أنفسهم عبر نضالهم وتماسكهم ووحدهم .

١ - ماذا جرى في الاجتماع ؟ قامت اليس بترجمة ما نشر في « الحرية » حول هذا الموضوع لهذه الأزمة وتقرر بمعد نقاش استمر ثلاث ساعات الرد اولا على « الحرية » ، ومعرفة من أعطى هذه المعلومات ثانياً !

بيان لجنة العمل النقابي في مصنع الزجاج

يا عمال مصنع الزجاج ان الاضراب الذي نفذاه في الاشهر الماضية والذي وضعنا على رأسه جعل المطلب الذي تساهم في تحسين وضعنا ، ان هذا الاضراب لم يحقق نتيجته المطلوبة . وبإسبب دليل تصرف الإدارة اليوم ونهيدنا من جديد فصل العديد من زملائنا العمال . ان المطلب الذي وضعنا هي : زيادة الاجور والمساواة ، تثبيت العمال - تأمين القل - تأمين مياه نظيفة للشرب - وجود نقابة تدافع عن حقوقنا ، هذه المطلب الحق والصحيح ، ما الذي حل بها ؟ ولماذا فشل اضرابنا في تحقيقها ؟ ان علينا معرفة دروس الاضراب والاسباب التي امت الى تضييعه واعادة تمكن الإدارة علينا من جديد . لقد قام الاضراب باجتماع التل كما نذكر ، وكان في يومه الاول والعا في انضباطه ، ونذكر ايضا كيف ذهل الراساليين اصحاب العمل من تضامنا وكيف بدأوا منذ اليوم الاول محاولة زعزعة وحدة صفوفنا ومحاولة التفت والدوران على مطالبنا ، فلذا بنا نرى قسي اليوم الثاني موافقة على بعض المطلبية وتترك الاساس منها . ما هو الاسلوب الذي لجأ اليه راساليو العمل ؟ لقد استماتوا برجال السلطة من الدرك والامن العام كما استماتوا برؤوس الاقطاع السياسي من القواب والوجهاء بهدف القضاء على اضرابنا . ونجوه الى حد ما في ذلك ، والان لنعد الى المطلب الذي حققنا لنا الادارة : اولاً : مطلب زيادة الاجور : نحن نعلم كيف محبت الادارة الى الزيادة لآراد وترك الآخرين ، انها تهف من وراء ذلك الى زعزعة وحدتنا حيث يمتنع عن الاضراب الذين زادت اجورهم . ان مطلب زيادة الاجور يجب ان يبقى في راس مطالبنا . ثانياً : النقابة : نذكر كيف خدمونا وصوروا لنا ان الادارة مضامنة معنا حتى جات اللجنة مرتبطة كلياً بهؤلاء الراساليين . ثالثاً : المطلب الأخرى : اين أصبحت اولادنا نسيتها الإدارة في الوقت الذي لا ينسى احد رجاء ان يحسم ليرة على كل عامل منا يتأخر (كلنا نذكر العاملين اللذين حسم على كل منهم ١٩ ليرة لثما حسبما يقول خلفا عن العمل ١٩ نقدي) . مطالبنا فلذا نرفض الادارة تحقيقها ؟ ولماذا يهددون كل يوم بالقتل ؟ اين اصبح بدا التثبيت والضمان من الفصل الكيفي ؟ اين تأمين نقلنا من القرى ونحن نتمني العذاب والبرد في فصل الشتاء ؟ ان سكو لا يبردون عن أمانتنا في الوقت الذي تأمين ارباهاه وارباع شركائنا من استغلالنا ، انهم يفسرون ويعربدون بالاموال التي يسرقونها من صرل جيبينا .

البقية على الصفحة - ١٥

ماركسي



تنتشر « الحرية » تتمه
المدخل إلى الاستشارة التي
نشرتتها ، مع القسم الاول ،
في العدد السابق .

فلنبدأ بتحليل استشارة
ماركس متوقفين عند بعض
النقاط الاساسية .
سرعان ما نجد
الخيوط الذي يربط بين
اقسامها الاربعة ليحصل منها
كلا متجانسا وعمليا : هذا
الخط هو مرحلة من الحركة
الدرجة التي اادت بالبروليتاريا
الى الاشتراكية العلمية . انه
تفسير ظرفي لشروط يعرفها
العمال تمام المعرفة كما انه
نقد متدرج وشامل للاستغلال
الراسمالي . ويتخلل هذا
التفسير توضيحات بيئية او
اراء قيمة حول النقاط الاساسية
في الاستغلال الذي يطال
الطبقة العاملة .

الجواب على اسئلة القسم الاول يعطى
وصفا للصنع كتركز العمل . والوصف هذا
جامد لكنه يبقى اساسيا اذا اردنا ان نفهم
بنسبة عملية الاستغلال المباشر ، والملازمة
التي تربط هذا الاستغلال بالعمل الانفرادي.
ويحتوي القسم الاول من التحليل والوصف
على ثلاث مجموعات اساسية من الاسئلة
حول تركيب قوة العمل وبنية الصنع من
الناحية التقنية « تقسيم العمل اهمية
الاتات الخ .. » واخيرا حول شروط العمل
في هذا الصنع .

اما السؤال السادس من المجموعة الاولى
فهو اساسي - كم هو عدد المراتبين والوكلاء
الذين ليسوا ماجورين عابدين « التاكيد

بمن الكتاب » - لانه يعني
الاستغلال الراسمالي في استبداده
بطريقة مباشرة . على العامل ان يلاحظ
ذلك بدقة لان « عمل التوسط » هو ظاهرة لا بد
منها في كل نظام انتاج يقوم على التناقض بين
العمال كمنتج مباشر من جهة وبين مالك
وسائل الانتاج من جهة اخرى . وكلما ازداد

الذي يصرف بها على كيفة ، فيشغلها مدة
اطول من التي يحتاج اليها انتاج قيمة قوة
العمل من جديد ، كما انه يستخدمها حسب
متطلباته مهما كانت هذه المتطلبات . هذه هي
النقطة الاساسية في تحليل ماركس وهي
ذات علاقة مباشرة بفكره السياسي : « عندئذ
نفهم مصدر اهمية تحول قيمة وسعر قوة
العمل الى اجر ، اي الى قيمة وسعر العمل
نفسه .. فالتصورات التي يبنها العامل حول
الحرية ، تنطلق من هذا الظاهر الذي يجيب
العلاقة العملية ويعبر عن مكسها تايما » .
على العمال ان يتخلصوا من هذه المفاهيم
والتصورات انطلاقا من البحث في مسألة سلطة
رب العمل الذي يستخدمهم مجانا .

وفي القسم الرابع من الاستشارة يشمل
التحليل والوصف كل العلاقات الاجتماعية
وموقع البروليتاريا من هذه العلاقات في
الصنع او المجتمع كله .

والقسم هذا ينجز الى اربع مجموعات
متجانسة من الاسئلة تميز اربع مراحله
متراصة من التحليل : ونجد هنا بعض
وجوه الاستغلال السابقة الذكر ، لكنها ترتبط
هنا بنظام الانتاج ككل . هذه المجموعات
الاربعة تدور حول تنظيم بيع قوة العمل والاجر ،
ولادة الاجر وكلفة الانتاج والطريقة التي
يبنها الراسمالي في استعمال الاتات والتقدم
التقني .

ففي جوابه على المجموعة الاولى يصف
العمال علاقته القانونية برب العمل ليقارن
العمال الحقوق والواجبات المبالغة التي
تنتج عن التعاقد . ان ماركس على المام
دقيق بالشروط المعيشية للطبقة العمالية
الانكليزية التي تفوق البروليتاريا الفرنسية
والعصبي الذي يبنها عن العمل وعمن
انعكاساته على صحة العمال « .
هكذا يبيننا يصف العمال الشروط المادية
التي يعمل فيها « نظافة ، امان ، الخ » .
والتي لا يجعلها ماركس مؤكدا - تكشف
للمرة الاولى عن الدافع الى الاسئلة المصيبة :
« هل عوز رب العمل عن اضرار العمال
الذين تعرضوا لهائنة ما خلال العمل (هذا
العمل الذي هو اساس ثروة رب
العمل ؟ »

ثم يأتي وصف مطول للاجر ، فيتناول كسل
اشكاله محاولا تبيان معناها ، فالاجر قد
يكون اجرا بالساعة ، او اجرا بالقطعة وهذا
هو الشكل الذي يلائم نمط الانتاج الراسمالي ،
وهو يكسب الراسمالي امتيازات : « فهو
يسمح له ان يراقب وتيرة العمل بدقة : فمدة
العمل التي تتجسد في كمية من السلع معينة
مسبقا ومحددة بطريقة علمية ، تعتبر هي
وهذا - اي اداة - كمدة عمل ضرورية ،
ويضع اجراها بالقابل » . « ثم ان نوعية
العمل تقاس الى السلسلة نفسها التي يجب
ان تكون مقبولة القيمة اذا كان الاجر بالقطعة
ينفع كاملا » . من هنا ، يصيح الاجر
بالقطعة ، فرصة خبيثة للصنع من الاجر :
لذا يلتفت انتباه العامل : « اذا كان اجرنا
اجرا بالقطعة ، فهل يتذر رب العمل بنوعية
انتاجك لخداصك والحصم من اجرنا ؟ »

ثم يأتي سؤالان لها اهمية كبرى يحدد
ذاتهما ، وازداد اهميتهما اذا ما حاولنا
الربط بينهما ، لانهما يشكلان من فهم نوعية
العمل المأجور « ان كان اجرنا بالقطعة
او بالقطعة ، فمتى يدفع لك ؟ اي كم
من الوقت تصلف رب العمل قبل ان يدفع

« والاستشارة عن

المصنع الحديث»

للك سمر عملك ؟ ما هو نوع التعاقد مع
صاحب العمل : يومي ، اسبوعي « الخ ..
هنا ايضا نلمس نتيجة تحليل نظري لسمات
الانتاج الراسمالي : « وحيثما سيطر نمط
الانتاج الراسمالي ، نلاحظ ان قوة العمل لا
تدفع الا بعد ان تستخدم خلال مدة معينة ،
يحددها التعاقد . فالعامل يقيم سلطا الى
الراسمالي ، قيمة استعمال قوة العمل
ان يدفع فيها للعمال » . وبما ان تراكم
رأس المال في يد الطبقة الراسمالية يسلب
هذا التسليف دلالة الاقتصادية ، يمكننا
القول شكليا ان العامل يسلف رب العمل
الذي لا يقضي الا عن طريقة استخدام قوة
عمل العامل لكن ، في سبيل توضيح هذا
الامر امام العامل وحمله على تبني الثروة ،
يطرح ماركس سؤالا آخر يكن الجواب عليه
في وصف نتائج النظام الراسمالي على حياة
العمال « هل لاحظت ان التآخير في دفع
اجرنا يجبره الى اللجوء الى الاستدانة من
يطلب منك ان تدفع نسبة مرتفعة من الفوائد
وان تتخلى عن اشياء تحتاج اليها ؟ هل
لاحظت ان التآخير في اجرنا يجبرك ان تسدين
من اصحاب الحوانيت ؟ هل تعرف عمالا لم
يصلوا على اجرهم بسبب افسلاس رب
عملهم ؟ »

في المجموعة الثالثة يطلب من العمال ان
يحلل كلفة انتاج قوة عمله من جديد ويطلب
اليه ان يربط بين الاجر الذي قد يتناسب قيمة
قوة العمل الفعلية - والذي يتهرب رب العمل
من دفعه - وبين سعر الحاجات الاساسية
الماسة . وليس من باب الصدفة ان نجد
بين هذه الحاجات وتحت عنوان « اغراض
شئ » ، الكتب والصحف والمساهمات في
جمعيات تعاونية ، وللاضرابات والاحتادات ،
وصناديق المقاومة الخ -

لكن هناك مقارنة ذات اهمية اساسية
بالغة تنجح لما فيها مباشرة للنقطة الجديدة
في التحليل ، اي فهم مبدأ وجود النظام
الاستبدادي في الصنع : « علينا فائض القيمة ،
ثروة رب العمل : « قارن بين سعر السلع
التي تنتجها والخدمات التي تؤديها من جهة ،
وبين سعر عملك - اجرنا - من جهة
اخرى » . لا شك ان العامل لا يمكنه ان
يعرف كلفة الانتاج ولا ان يقيم كمية الفائدة
الصافية . لكن الاتات هي ايضا عاملا ميت
والهم هنا هو ان يرى العامل ان هناك فرقاً
لا يستفيد منه الا رب العمل .

اخيرا في المجموعة الرابعة من الاسئلة ،
مقارنة مباشرة بين الاستغلال من جهة ،
وجوانب عديدة من حياة المجتمع الراسمالي :
التقدم العلمي ، التطور ، السوق ، الاتات ،
« هل تعرف عمالا صرخوا من عطش لان رب
العمل استبدلهم بالات جيدة او بتجديدات
مختلفة ؟ » هنا ايضا يأتي التحليل العلمي
ركيزة لكي يفهم العامل العلاقة الموجودة بين
التطور التقني والبطالة . فالتناقض تفرض
على الراسماليين ان يخفصوا اسعار السلع ،
ما يفرض ازديادا في كمية الانتاج واستثمار

فيكون الوضع معاكسا . لكن ، ايا
كان الجواب ، فهو مجد ، لانه يسمح
بالربط مباشرة بين تطور الراسمالية
وتطور الاستغلال . وقد يؤكد السؤال الاخير
من المجموعة الرابعة ، على هذه العلاقة .
« ما هي امكانية العمل - والتحديد زمني
- حيث تعمل بالنسبة لعمال ، متدخل
الصحة » .

رابعا كيف ان ماركس في الاقسام الثلاثة
الاولى يهدف في تحليله الى اعطاء العمال
وعيا واضحا لطبيعة الاستغلال الذي يعانون
منه . اما في القسم الرابع فالعمال بصغون
كيف انهم يجابهون هذا الاستغلال ، وفي
هذه المرحلة من الصراع ، تجاهل الطبقة
العاملة راسمالية منظمة يبنها تكون هي
(الطبقة العاملة) في طور التنظيم . وهدف
ماركس الثاني من هذا القسم هو الوصول
الى امكانيات جديدة فيما يخص تنظيم
الصراع ، من خلال اسئلة معينة : « هل
دعم العمال في مصنعك او مهنتك ، اضرابا قام
به عمال من مصانع اخرى ؟ » .

ولا يهم اذا كان الجواب سلبيا او حتى
اذا لم يكن ثمة من جواب . الهدف من
السؤال هو ان يفهم العمال ان هذه
الامكانية - دعم عمال آخرين - ليست
وأردة فحسب بل انها اكثر فعالية وان وحدة
البروليتاريا كلها تقدر على التغلب على
الراسماليين الخفيين في الانتاج نفسه ،
وفي سلطة الدولة السياسية : « هل تعرف
ان ارباب عمل تعاقبوا لفرض تخفيض في
الاجور ، وتعيد في العمل او للتصدي للاضرابات
وتتخذ اراءهم اجالا ؟ » . يتبع ذلك
مباشرة : « هل تعرف موافقة كانت الحكومة
فيها مجتدة قوى الامن في خدمة ارباب
العمل ضد العمال ؟ » . ما هي قدرة
الاتحادات العمالية والوسائط التعاونية في
وجه الراسماليين الخفيين والدولة التي
تحمي ؟ لكن هذه هي الحدود الموضوعية
لامكانيات تنظيم الطبقة العاملة الفرنسية
انذاك ، ولا يطرح نقد ماركس التقنية الا
بطريقة غير مباشرة . فهو لا يوجه النقد
نفسه الذي وجه للتقنية البريطانية سنة
١٨٩٥ ، واسباب فشل التقاية هو « اقتصادها
على مراعات جزئية ضد نتائج النظام
الراهن ، بدل ان تنفض في الوقت نفسه
عن تغيير هذا النظام ، واستعمال قوتها
التنظيمية لتحرير الطبقة العاملة نهائيا
والقضاء على نظام العمل المأجور » .

لكن ماركس كان قد وضع اسئلة
تجمل اهداف الامية الاشتراكية الاولى ،
واهداف ماركس نفسه ، تتقدم على اهداف
الحركة العمالية الفرنسية . وكان ماركس
يعني اعطاء الطبقة العاملة وسائل نظرية
جديدة ، كما انه كان يهدف الى لغت
انتباهها الى طبيعة الراسمالية الحقيقية ،
والى كونها هي (الطبقة العاملة) طبقة
مستغلة . ثم انه كان يريد ، انطلاقا من
تجربة حية ، ان يقترح على « المجموعات
الاشتراكية الجديدة » طريقة في العمل تعيد
على الاشتراكية العلمية ، وجديرة بتوفير
الشروط لصراع فعال ضد الراسمالية
الفرنسية . اي ان ماركس كان يهدف الى
اعطاء معنى واقعي للعمل المشترك بين
المجموعات والاتحادات العمالية الجديدة .
اخيرا ، ان عدم الوصول الى اية نتيجة
- طالما لم تتسلم الجريدة الاشتراكية الا ١٠٠٠
جواب على ٢٥٠٠٠ استشارة وزعت في جميع
اتحاد فرنسا - لا يملك الا دلالة نسبية . لان
المهم كان ان نعمل الاستشارة الى العمال
امكانات جديدة لفهم عملية الاستغلال
الراسمالي .



هنا ، يشير ماركس الى خطر وضع
سياسي تقدر الراسمالية على تعديده
(بانواع مختلفة) لاختراع الطبقة العاملة
ولسيطرتها وحاجاتها . فالمشاركة بفوائد
الصنع كانت يموكدا ارفع تضليل حول
اشادة كبرى بالتصورات حول المساواة
والحرية ، والمثلية ، كلها تصورات من هذا
التضليل : « حرية ! طالما لا يخضع
شاري سلعة - قوة العمل مثلا - او بالتها
الا كل لارادته الشخصية .. مساواة ! طالما
تقوم العلاقة بينهما على اساس كونهما يملكان
سلما ويتبادلان .. ملكية ! طالما لا يملك كل
الا ما يفضيه بالذات .. وطالما كسل لا يعني
الا ذاته . والعمال الذي يقرب بينهم
ليس سوى مصالح كل واحد منهم . وبسبب
هذه الفردية بالذات يعمل الجميع بقسوة
قادر ، على انجاز عمل مشترك لتفصصة
العمالة ولصلحة الجميع » .

ويبدو ضروريا ان نضيف الى ما سبق ،
الملاحظات الختامية وذلك للتدقيق في تحليل
الاستشارة .

ان الاستشارة من اعداد « المجلة
الاشتراكية » ، لا من اعداد ماركس الذي
اقتصر عمله على صياغة الاسئلة . واساس
الاستشارة هو الحركة العمالية الفرنسية
التي كانت تبحث عن تنظيم اكثر لصرامها
التقاني ، ففتحت عن الالام بالمشروط المادية
للاستغلال الذي تعاني منه البروليتاريا ، وبما
توصلت اليه من تنظيم نفسها (البروليتاريا) .

كما انها كانت تهدف الى توسيع القاعدة
الاشتراكية في الاتحادات العمالية من خلال
اتصالها المباشر بعدد متزايد من العمال .

« على العامل ان يعطي اسمه وفوائده ،
حتى يتمكن من الاتصال به اذا ما اهتمم
الامر » .

لكن ماركس كان قد وضع اسئلة
تجمل اهداف الامية الاشتراكية الاولى ،
واهداف ماركس نفسه ، تتقدم على اهداف
الحركة العمالية الفرنسية . وكان ماركس
يعني اعطاء الطبقة العاملة وسائل نظرية
جديدة ، كما انه كان يهدف الى لغت
انتباهها الى طبيعة الراسمالية الحقيقية ،
والى كونها هي (الطبقة العاملة) طبقة
مستغلة . ثم انه كان يريد ، انطلاقا من
تجربة حية ، ان يقترح على « المجموعات
الاشتراكية الجديدة » طريقة في العمل تعيد
على الاشتراكية العلمية ، وجديرة بتوفير
الشروط لصراع فعال ضد الراسمالية
الفرنسية . اي ان ماركس كان يهدف الى
اعطاء معنى واقعي للعمل المشترك بين
المجموعات والاتحادات العمالية الجديدة .
اخيرا ، ان عدم الوصول الى اية نتيجة
- طالما لم تتسلم الجريدة الاشتراكية الا ١٠٠٠
جواب على ٢٥٠٠٠ استشارة وزعت في جميع
اتحاد فرنسا - لا يملك الا دلالة نسبية . لان
المهم كان ان نعمل الاستشارة الى العمال
امكانات جديدة لفهم عملية الاستغلال
الراسمالي .

ما هي العلاقة بين استشارة ماركس
وممارستها السياسية اليوم ؟ ان الهدف هو
رؤية ما اذا كانت وسائل عملنا بالنسبة
الى موقعنا النظري هي فعلية هنا . وقد
يبدو اساسيا ان نؤكد على بعض نواحي
هذا الوقت .

هناك امران حتميان تاريخيا وتجريبيا : يمكن
ان تكون الراسمالية ظاهرة مرحلية بمنزلة
الاستبداد في استغلال قوة العمل . لكن
علينا ان نتساءل حول بعض نقاط التحليل
التي تتعلق بكيفية تراكم رأس المال . لان
التنوعات التي دخلت على رأس المال ادت
الى تغييرات مباشرة في الاستغلال الراسمالي
فيما يخص باليوس والبطالة مثلا . ولم يعد
باستطاعتنا اليوم مواجهة الاستغلال نفسه
بالمسؤولية السابقة . وكان ماركس نفسه ، قد
يواصل في تحليله الى استنتاج صعبه جلاء
حقيقة مالية الانتاج وصعوبة رؤية عملية
انتاج فائض القيمة ، كلها تقيدت الراسمالية
وشاخت .

تلمس هنا صعوبة موضوعية تحيط
بالطيفين الداخليين من عملية الانتاج . لكن
هذه الصعوبة هي سلاح وقوة الطبقة المسيطرة
واذا استمر علم الاقتصاد في انقطاع عن
التحليل النظري لعملية الانتاج ، نستبعد
دوما الى ايدولوجية لا تخدم الا السلطة
الراسمالية ، حتى ولو صدر - علم الاقتصاد
هذا - عن البروليتاريا نفسها . وتقدم
ماركس يتساءل الاقتصاد المبتذل ،
و « الاشتراكية المبتذلة » التي تنظر الى توزيع
الانتاج يمحزل عن انتاجه ، على غرار
الاقتصاديين البرجوازيين فتنحصر على درس
هذا التوزيع محزولا .

واليوم ، وبعد ان دخلت تغييرات عديدة
على الواقع ، ما زال العمال - لا بل اكثر
منهم في الماضي - يعتبرون ان العمل المأجور
في الصنع هو « طبيعي » . هذا لان الانتاج
الاجتماعي يكمله يؤثر على شروط العمل
وعلى الاجر وحياة العمال اجالا . فحتى
ان نمط الانتاج الراسمالي يبدو لهؤلاء وكأنه
النمط الوحيد الممكن ، وباني وقابضة
الراسمالية ونهضتها للانتاج ليذكروا بذلك
ويؤكدوا عليه .

اما العناصر « غير الطبيعية » فهي
المعارك التقنية والتغيرات الموضوعية التي
لا تفي مؤكدا لتحمل العمال على تنظيم
انفسهم ، ثم ان النقد المباشر لنمط الانتاج
الراسمالي يكاد يصعب مستحيلا : وهو بحاجة
الى سلسلة من التحليلات التي تتناول المتغيرات
الثورية الاشتراكية فتوفر امكانية مقارنة
تسمح بهم لا عقلانية نمط الانتاج الراسمالي .
خاصة وان الانظمة الوظيفية العمالية - التي
اعتمدت هي وحدها ممارسة فعلية - ما زالت
محزولة ، ولم تساعد اطلاقا الطبقة العاملة
على رؤية لاعقلانية نمط الانتاج الراسمالي .

على النقد ان يدور حول كيفية
استعمال التقنية والعلم كوسائل
لتخفيض مدة العمل وهي وسائل
تحتاج اليها طبقة معينة لتمكين
من استهلاك ومراقبة فائض القيمة .
وهي وسائل تعاكس جهد
البروليتاريا التاريخي في سبيل
« خلع الصفة الراسمالية عن الانتاج ،
هذه الصفة التي تريد البرجوازية
ان تجعلها ازالة » .

انطلاقا من هنا علينا ان نبحت عن
الوسائل التي تمكن العمال من القيام
بتحليل نقدي للراسمالية .



العمال

كوبا

فشل موسم العشرة ملايين طن من السكر

من الظاهرة الاقتصادية إلى المعالجة السياسية

« نحن ، قادة الثورة ، دفننا غالبا ثمن تدريبنا ، ونفصل اليوم عواقب جهلنا . علينا ان ندع الشعب يختار قائدا او قادة ... لكن هذا الموقف موارب لان استبدال كاسترو بغيره ، لا يحل مشاكل الشعب الكوبي الحالية » هذا ما قاله كاسترو في نقده الذاتي حول فشل محصول العشر ملايين طن من السكر .

وكان الكلام حول « محصول ١٩٧٠ » بدا منذ سنة ١٩٦٤ ، فسيطر على الحياة الكوبية وكأنه مراعاة ، او تحد او هاجس . اعدت كل الاجراءات اللازمة لكي يحقق المحصول على ما يرام : من تعبئة عامة الى اعضاء الصفوة العسكرية على الحياة الكوبية ، الى تحديد مدة العصاد (من ثلاثة اشهر الى سنة) الخ - والنوم ، بدل الملايين العشرة ، تصل كوبا الى ٨ ملايين وست مئة الف طن من السكر . هذا الرقم ، رغم انه يشكل رقما قياسيا - خاصة بالنسبة الى سنة ١٩٥٢ عندما بلغ الانتاج السبعة ملايين ومئتي الف طن - هذا الرقم يعتبر

في المستقبل

ان اساس الفظة هو حاجة كوبا الى امتلاك مواد تودها تمكثها من استيراد كل ما تحتاج اليه لتتطور : من نط ومصانع وتجه وازر الخ -

ففي سنة ١٩٦٤ عقدت كوبا اتفاقا مع الاتحاد السوفياتي يؤمن لها بيع جزء كبير من انتاجها وباسمار مستقرة . كان الاتحاد السوفياتي يدفع الثمن بنقد غير نادر (الرول) لكن الحصار الاميريكي كان يفرض على كوبا ان توجه نحو الكتلة الاشتراكية . ثم ان حاجة كوبا الى تحويل نموها ، جعلها على التخلي عن ترويج زراعتها لتفرض في الارض المعقاة ، مما ادى الى تضييع مالي بسبب انخفاض الانتاج واستفاد السلع الاستهلاكية .

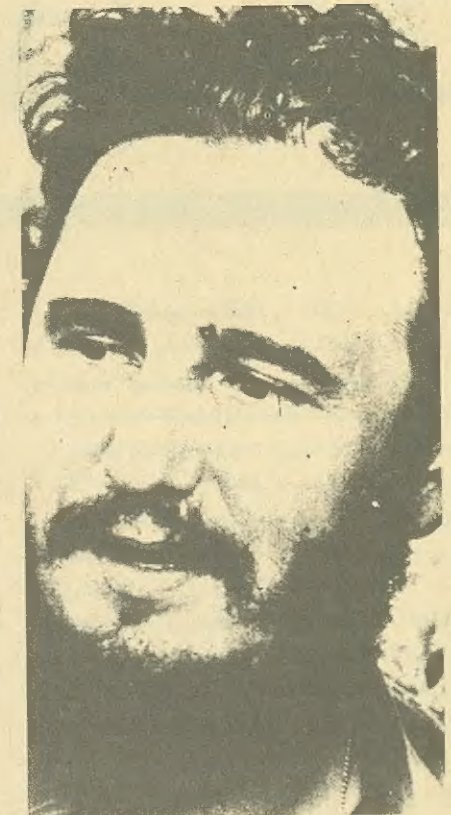
على الصعيد الاقتصادي اذن ادت « خطة السكر » الى تفكير الاقتصاد وانخفاض الانتاج والنضج المالي ، بينما ادى ، على الصعيد الاجتماعي الى اعضاء الصفوة العسكرية والبيروقراطية على الحياة الكوبية .

« ان تعبئة كل قوى الحزب في سبيل تنظيم الانتاج ادى الى اهمال المهام السياسية ومنها العمل الجماهيري » . فمصلحة كيوه تيدي العمل الادارية على الاعمال القيادية ، كما ان حالة من الطوارئ تؤدي غالبا الى فرض الاوامر والانصراف الى مهام ادارية .

فما العمل ؟

تجدر الملاحظة هنا الى ان الاجراءات التي اتخذها كاسترو « لتحويل الفضل الى نصر » هي اجراءات سياسية . وهو يفكر ان الشعب لم يفشل . فالادارة والقيادة هما اللتان فشلتا ، اذن ، لا تحل المشكلة باستبدال القادة بغيرهم ، على الشعب ان يتكلم ومائل التقرير ، اي ان يكون له تنظيمات شعبية .. او مؤسسات جماعية مؤلفة من عمال وفلاحين ونساء الخ - يبدو كاسترو وكأنه يريد اعادة النظر في كل شيء ، فنراه يطرح القضايا الاساسية لبناء الاشتراكية ، وكان قد اعمل كسوة القضايا في بطنه من « الديمقراطية المباشرة » . كيف يجب على الحزب ان يعمل ؟ من نحل التنظيمات الشعبية ؟ ما هو دورها ؟ هل الحزب تنظيم شعبي ، ام هو مؤلف من عناصر نخبة ، ام هو طليعة ؟ ما هو دور النقابات ؟

بدانا نرى ملامح وجهة معينة ، نحو تعزيز الجهاز الاداري كي يتمكن الحزب من احوالة المهام الادارية الى جهاز خاص كما ان هناك نزعة الى تعزيز التنظيمات الشعبية . لا شك اننا امام مصفط اساسي في تاريخ الثورة الكوبية اذ ان الاجوبة على الاسئلة يستحدد وجهة بناء الاشتراكية في كوبا .



فشل بالنسبة لكثافة التعبئة ولدى انكسارات هذا الفصل الاقتصادي .

بأقي القطاعات . لكن الموسم الاخير دام سنة كاملة فاضطر مبال وموظفو وكوادر المصانع كلها ان يصوبوا جهدهم في قطع القصب . لكنهم كانوا يتقاضون الاجور التي يتقاضونها في الارواح المعقاة ، مما ادى الى تضييع مالي بسبب انخفاض الانتاج واستفاد السلع الاستهلاكية .

على الصعيد الاقتصادي اذن ادت « خطة السكر » الى تفكير الاقتصاد وانخفاض الانتاج والنضج المالي ، بينما ادى ، على الصعيد الاجتماعي الى اعضاء الصفوة العسكرية والبيروقراطية على الحياة الكوبية .

« ان تعبئة كل قوى الحزب في سبيل تنظيم الانتاج ادى الى اهمال المهام السياسية ومنها العمل الجماهيري » . فمصلحة كيوه تيدي العمل الادارية على الاعمال القيادية ، كما ان حالة من الطوارئ تؤدي غالبا الى فرض الاوامر والانصراف الى مهام ادارية .

فما العمل ؟

تجدر الملاحظة هنا الى ان الاجراءات التي اتخذها كاسترو « لتحويل الفضل الى نصر » هي اجراءات سياسية . وهو يفكر ان الشعب لم يفشل . فالادارة والقيادة هما اللتان فشلتا ، اذن ، لا تحل المشكلة باستبدال القادة بغيرهم ، على الشعب ان يتكلم ومائل التقرير ، اي ان يكون له تنظيمات شعبية .. او مؤسسات جماعية مؤلفة من عمال وفلاحين ونساء الخ - يبدو كاسترو وكأنه يريد اعادة النظر في كل شيء ، فنراه يطرح القضايا الاساسية لبناء الاشتراكية ، وكان قد اعمل كسوة القضايا في بطنه من « الديمقراطية المباشرة » . كيف يجب على الحزب ان يعمل ؟ من نحل التنظيمات الشعبية ؟ ما هو دورها ؟ هل الحزب تنظيم شعبي ، ام هو مؤلف من عناصر نخبة ، ام هو طليعة ؟ ما هو دور النقابات ؟

بدانا نرى ملامح وجهة معينة ، نحو تعزيز الجهاز الاداري كي يتمكن الحزب من احوالة المهام الادارية الى جهاز خاص كما ان هناك نزعة الى تعزيز التنظيمات الشعبية . لا شك اننا امام مصفط اساسي في تاريخ الثورة الكوبية اذ ان الاجوبة على الاسئلة يستحدد وجهة بناء الاشتراكية في كوبا .

بريد الحرية

رسالة من قارئ :
صعوبة الاسلوب
والنقص في التعبير

تتضمن رسالتي هذه ، نقدا مخلصا بهدف المساهمة قسر الامكان في تطوير خط الجلة والمشاركة الفعالة في تنسيق قضايا الجماهير ومشاكلهم . لانني اعتقد ان من واجب كل قارئ يتحلى بعد اننى من الحبس الوطني المخلص ، ان يتقدم بالانتقادات الضرورية حول مقالات المجلة ، وان تتناول : صعوبة الاسلوب من ناحية ، والنقص بنفسفسر بعض الظواهر او المواقف من ناحية ثانية .

١ - صعوبة الاسلوب : من المعروف ان « الحرية » التي تتبنى مشاكل الجماهير وقضاياها ، توجه بشكل اساسي الى هذه الجماهير بالذات ، مما يستلزم بالقبال ، ان تغاطب الجماهير بأسلوب يتناسب كلياً مع المستوى الثقافي والاجتماعي هذا من الجانب النظري ، اما في الواقع ، فان غياب الاسلوب التقني الميسر ، غالبا ما يجعل فهم الجماهير لمقالات « الحرية » امرا صعبا . مما يجعل قراءتها مقصورة فقط على فئة من القراء ، وكلي لا يكون الانتقاد من الجانب النظري فقط ، يمكن ايراد مثل من العهد الاخير « للحرية » :

● « استمارة ماركس من الصنع الحديث » تنسج القيمة كخلفية سياسية للاستمارة التي توجه بالاساس الى العمال ، ولكن العمال ، في قراءته للقال ، لا يتوقع سوى الاسئلة المطروحة في الاستمارة لانها سهلة تشبيه لغة البيانات وبين القال المد القديم فيكون مثله مثل الارض بين قروعة الطيور .

فاختلافا من هذه الملاحظات بالذات ، يكون رجائي ورجاء الكثيرين من الجماهير القادة التي انتفعت مؤخرا على قراءة المجلة ، التبسيط قدر الامكان في الاسلوب ، كي تكون « الحرية » فعلا مجلة الجماهير ، كسدة الجماهير التي غالبا ما لا يتعدى مصطلحاتها الثقافي ، الحد الأدنى في القراءة .

٢ - هذا بالنسبة للنقص الاول من النشد اما القسم الثاني فيتمثل بالملاحظات على مقالات محددة الوقت في الاعداد الأخيرة من « الحرية » ، مما يلغ الفلن بلان اسرة التحرير ، قد اهدبت الجماهير ، كسدة

في العدد ٥٢٢ - من « الحرية » - جاء المقال عن « المؤتمر الوطني للامم» والشخصيات ليسرد جملة اهدات بينها اقتصرتها التي قدمها جنبلاط والملاحظات التي اقامها مع عناصر من الاطباع السياسي ، وعند انتهاء المقال بنجبة واضحة : « المؤتمر الوطني واما غروم ، والا فغروم هو المراجع الوحيد » . كيف يجب على تاتي هذه النتيجة « الساطعة » وكأنها منفصلة تماما عن التحليل . لماذا ؟ لان المقال لا يحاول اعطاء تفسير واضح لقضية اساسية يدور اقال حول جوهرها : قضية القضاة ، وبالإضافة الى ذلك ، فاقبال لا يلحز البديل من تحركات جنبلاط .

اما بالنسبة البقال فن « سياسة الاتحاد السوفيتي في منطقة المكسي » (العدد ٥٢٢) « نهاية ثورة الجبال » من مواقف القادة السوفياتي مع هذه او هذه من الدول الاشتراكية ، ولكن القارئ قد تعرضه مقال كهذا ، ثمة تساؤل يقول في رأسه : ما تفسير هذه الظاهرة في الاتحاد السوفياتي - البلد الاشتراكي الاول - ؟

هذا التساؤل ، لا يحاول اقال الجابة عليه مع انني متأكد بان هذا التساؤل يرد لدى كل قارئ يقرأ المقال .

اما التقرير عن « اضراب عمال شركة اونيكو » (في نفس العدد) فيجابه ضرورة ذكر موقع الشركة ونوعية الانتاج في هذه الشركة .

والخيرا ، اضيف اقتراحا حول كتابة مقال اساسي ، لا اعلم لماذا تهاضت الجلة من تكره : حول نتائج البكالوريا القسم الاول وذلك بتوضيح النقاط التالية :

- نوعية الاسئلة في الامتحان .
- عدد المرشحين .
- عدد التلاميذ (لان العدد الذي حددته جريدة « النهار » كاتب اذ انني اعرف زميلا لي رقبه بالسنة الاف بنسبة للانتقادات التي اتقدم بها
- تتناول : صعوبة الاسلوب من ناحية ، والنقص بنفسفسر بعض الظواهر او المواقف من ناحية ثانية .

١ - صعوبة الاسلوب : من المعروف ان « الحرية » التي تتبنى مشاكل الجماهير وقضاياها ، توجه بشكل اساسي الى هذه الجماهير بالذات ، مما يستلزم بالقبال ، ان تغاطب الجماهير بأسلوب يتناسب كلياً مع المستوى الثقافي والاجتماعي هذا من الجانب النظري ، اما في الواقع ، فان غياب الاسلوب التقني الميسر ، غالبا ما يجعل فهم الجماهير لمقالات « الحرية » امرا صعبا . مما يجعل قراءتها مقصورة فقط على فئة من القراء ، وكلي لا يكون الانتقاد من الجانب النظري فقط ، يمكن ايراد مثل من العهد الاخير « للحرية » :

● « استمارة ماركس من الصنع الحديث » تنسج القيمة كخلفية سياسية للاستمارة التي توجه بالاساس الى العمال ، ولكن العمال ، في قراءته للقال ، لا يتوقع سوى الاسئلة المطروحة في الاستمارة لانها سهلة تشبيه لغة البيانات وبين القال المد القديم فيكون مثله مثل الارض بين قروعة الطيور .

فاختلافا من هذه الملاحظات بالذات ، يكون رجائي ورجاء الكثيرين من الجماهير القادة التي انتفعت مؤخرا على قراءة المجلة ، التبسيط قدر الامكان في الاسلوب ، كي تكون « الحرية » فعلا مجلة الجماهير ، كسدة الجماهير التي غالبا ما لا يتعدى مصطلحاتها الثقافي ، الحد الأدنى في القراءة .

٢ - هذا بالنسبة للنقص الاول من النشد اما القسم الثاني فيتمثل بالملاحظات على مقالات محددة الوقت في الاعداد الأخيرة من « الحرية » ، مما يلغ الفلن بلان اسرة التحرير ، قد اهدبت الجماهير ، كسدة

في العدد ٥٢٢ - من « الحرية » - جاء المقال عن « المؤتمر الوطني للامم» والشخصيات ليسرد جملة اهدات بينها اقتصرتها التي قدمها جنبلاط والملاحظات التي اقامها مع عناصر من الاطباع السياسي ، وعند انتهاء المقال بنجبة واضحة : « المؤتمر الوطني واما غروم ، والا فغروم هو المراجع الوحيد » . كيف يجب على تاتي هذه النتيجة « الساطعة » وكأنها منفصلة تماما عن التحليل . لماذا ؟ لان المقال لا يحاول اعطاء تفسير واضح لقضية اساسية يدور اقال حول جوهرها : قضية القضاة ، وبالإضافة الى ذلك ، فاقبال لا يلحز البديل من تحركات جنبلاط .

اما بالنسبة البقال فن « سياسة الاتحاد السوفيتي في منطقة المكسي » (العدد ٥٢٢) « نهاية ثورة الجبال » من مواقف القادة السوفياتي مع هذه او هذه من الدول الاشتراكية ، ولكن القارئ قد تعرضه مقال كهذا ، ثمة تساؤل يقول في رأسه : ما تفسير هذه الظاهرة في الاتحاد السوفياتي - البلد الاشتراكي الاول - ؟

تتمت

تتمت - حقيقة الناطقين باسم جبهة تحرير ظفار الذين رحبوا بقابوس

للخطوات الجديدة ووجدوا ان المكان المصالح « للنضال لتصلح الثورة » هو السعودية والامارات . لقد وجد يوسف علوي (ممثل جبهة تحرير ظفار في القاهرة قبل مؤتمري خميرين) ومسلم بن نقل (الممثل السعودي رقم ١ في منطقة ظفار في الايام الاولى للثورة) ان نهاية المطاف هو مكاتب الامامة والسفارات البريطانية والسعودية وأنه لا يوجد انسان شريف واحد يؤمن باقوالهم واستراتيجيتهم المشبوهة .

وبدأت هذه القوى المميلة تمارس في امارات الخليج تحاول جميع عناصر ظفارية تشكل منهم جبهة مضادة ، غير ان المعطيات باتت بالتشديد بعد تجربة اسنوت حتى شهر ابريل سنة ١٩٧٠ حيث التقت مجاميع الامامة في المخطط السراي الى اجهاض الثورة ونشط مكتب الامامة في الكويت وبدأ يعامل القاريين معاملة لئلاء عمان الداخل (يجبرهم على الالتحاق بالمسكرات التابعة للامام في السعودية وغيرها يعطيهم جوازات الامامة براتب تحركاتهم بالتعاون مع السلطة) . وشهدت بيروت وغيرها من الموانئ العربية عدة لقاءات بين يوسف علوي ومسلم بن نقل وبين ممثلين من بريطانيا لوضعهم في مخطط شامل لتصفية الثورة .

وصلت هذه الاطراف الى اتفاق شبه تام على ضرورة ربط هؤلاء المستعيطين والمملاء بجبايع الامام لتشكيل جبهة معادية للجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل بحيث تقوم بريطانيا والسعودية والامارات بتوفير حذري في الحقة ليست اكثر من زريعة في خزان يهدف من وراءها تزييف الامور على الراي المصام واقهارها على غير حقيقها . ان الامام اسوا من سعيد بن تيمور وتفرق لا يقل رجعية عن طالب والتركبة الجديدة ليست اكثر من لمبة للاطراف المضادة لسعيد بن تيمور .

ان الثورة مستمرة حتى تحقق اهدافها التي اعلنتها في البيان التتالي الذي وزعته في ٩ يونيو ١٩٧٠ والبيان السياسي الاول للجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي والذي جاء فيه :

ان الثورة مستمرة حتى تحقيق الجلاء التام للقوات البريطانية والرابضة في صلالة ومحمير والشارقة والبحرين ، والثورة مستمرة حتى تحقق وحدة شعبنا في منطقة عمان والخليج العربي وتزيل كل النوى الكرتونية التي نصبها الاستعمار الحرية والتقدم والمساواة لكل المواطنين .

تتمت - الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي

من الثورة في تلك الحقة . وعندما استطاعت الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ان تسيطر على معظم منطقة ظفار وتحل ثالث مدن اساسية (سح ، ضلكت ، رخيوت) كانت بريطانيا تخطط للقيام بعمل عسكري واسمة للقضاء على الثورة بعدد الصف ، غير ان الاحداث سارت في طريق اخر ، فقد تفجرت الثورة المسلحة في عمان الداخل ونشلت جبهة وطنية تضم كل العناصر الشريفة والمتواضعة التي تريد انهاء الوجود البريطاني من منطقة عمان والخليج العربي ، وازالة حكم السلاطين وباقي القرون الوسطى لتضع منطقنا على مشارف الحضارة ، والاسهام في التقدم العربي . ان الثورة

التي انطلقت من عمان قد قلت العديد من خطط الاستعمار واصابت الرجعية المحلية اساسيا في تاجيل الاسحاب البريطاني المزعوم وفي نهضة ايسران عن العديد من مطالبها في الخطة وفي التأييد الرجمي السعودي للامارات في تحركها لاقامة الاتحاد ...

ان الخطوة التي تمت في ٢٤ يوليو ، هي بداية المسرحية ، اما الفصل الثاني فهو الهجوم الذي سيقوم به الامام غالب لحصار مسقط وتاليه بعض القبائل ، وبعد ذلك ينتج الفصل الثالث حين يتوصل القريشان في اتفاق صلح شبيه بصلح الين ، لاعادة الامام الى وضعه السابق واجراء مصالحه وطنية شاملة بين العمال والقيام بحملة واسعة للترويج لهذه الخطوات المشبوهة التي ستم في عهد السلطان الجديد .

ان طارق بن تيمور الذي تناول القوى الاستعمارية ان تظهره بظهر الرجل الوطني والمقي ورجل الاصلاح ، ان هذا المصطلح هو الذي قاد الحملة البريطانية التي موتهما شركة النفط سنة ١٩٥٧ للقضاء على انتفاضة شعبنا ، وهو الذي قاد المجازر والارهاب في عمان الداخل ، وعندما اخلف العميلان ترك طارق عمان لينجول في الخارل ليكون احتياطي في المستقبل .

ان قابوس ، هذا « الولد المثلل » الذي عاش اجراء البذخ في قصر والده « حاكم قل » يستمع ليس فقط الى توجيهات المستشارين البريطانيين وانما ايضا الى توجيهات والده المريض في لندن . ان هذه الشخصية الهزيلة التي وضعها بريطانيا مرحلة في السلطة وتريد ان ترضي الشايع الخائنين في الامارات ، ان هذه الشخصية لا يمكنها ان تطلق ان تقدم شيئا للبلد . ان الثورة ترفض هذه التركيبة البشعة ، ان شعبنا الذي لسم يستثمر اطلاقا في هذه التبديلات قد صمم على انهاء الوجود البريطاني وحكم السلطانات والشيخات ليقم نظاما اخر ، نظاما يكفل الحرية السياسية للمواطن ويكفل له الحبر والعلم والتقدم ، وسيطرته على مقدرات اموره .

في ٢٥ - يوليو ١٩٧٠ الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي

تتمت بيان لجنة العمل النقابي في معمل الزجاج

ايها العمال : ان اماننا سلسلة المطالب التي رفعناها في اضرابنا الاول والتي استطاعت الادارة ان تطمسها ويجب علينا ان نتحقق .

١ - يجب اعادة رص صفوفنا بالاتباع لكل اسلوب لتحويل الادارة للحدوء اليه فترتضا خاصة لسلوب المفرقة الطائفية .

٢ - ان علينا ان ننشئ لجنا سرية فيما بيننا تنسق لطلابنا ، لان النقابة التي جاءت كانت صورة طبق الاصل عن الادارة ، ويجب علينا ان نرفع دالها مطلب النقابة .

٣ - ان علينا ان ننشئ لامر هو كون الادارة مستجلا للاستمارة بالانواب ورجمال السلطة لقريش . ان هؤلاء متضامنين مع الراسماليين ويقفون ضد مصالحنا ، علينا ان تكشفهم ولا نسمح اليها .

ان نرأس وحدتنا ووعينا لكل اساليب الراسماليين القفرة وتصميما على تحقيق مطالبنا كتيل بانتصارنا .

عاش نضالنا ضد المستغلين الراسماليين . لجنة العمل النقابي في معمل الزجاج

التضام الناصري والحوار السهل مع الانظمة الرافضة «لحل السامي»

وثيقة هامة عن لقاء غولدمان - الحسن الثاني
المغرب قاعدة انطلاقة لتعاون
اقتصادي اسرائيلي - عربي



بيان شهاب بالانسحاب
حكم برلماني بالمبايعة؟

خطة الحل السامي وتطورات المعركة!

.. كي لا نفع المقاومة في الفخ السياسي المنصوب لها

لم يكن غائبا عن حسابات القوى العربية والدولية المتحركة - على اختلاف مواقعها ومصالحها - باتجاه الحل السلمي ، ان احتواء الوضع الفلسطيني سوف يكون عنصرا مقروا في نجاح اي مشروع للتسوية ايا كانت تفاصيله .

ولم يكن الوضع الفلسطيني ، الذي نبتت المقاومة على ارضه ونبت خلال السنوات الثلاث الماضية ، ينهض في الواقع على حواجز يستعصي اختراقها على محاولات الاحتواء فعلا . فافتقاد الشعب الفلسطيني لبني اجتماعية متماسكة مستقلة ، بفعل تشتتته وتوزعه بعيدا عن ارضه ، قد جعل من المقاومة الفلسطينية في طابعها المهيمن والفالسيب امتدادا لتوازن الوضع العربي بجملة ، بانظمته وقواه السياسية وايدولوجيته السائدة .

واذا كانت هذه السمة الموضوعية العامة للوضع الفلسطيني قد جعلته مجرا مفتوحا من الجانبين امام التيار السياسي السائد في البلاد العربية (والممثل بالناصرية بالمعنى البنوي الواسع) ، فان ثلاث سنوات من القضية الشعبية المسلحة في ظل شعار تحرير فلسطين ، قد اكسبت العمل الفلسطيني حيزا من الاستقلالية السياسية يرتكز الى وجود منظمات ومؤسسات أصبحت لها آلية داخلية خاصة بها ومستقلة نسبيا عن اصولها العربية ، الطبقية والسياسية والايدولوجية .

ولكن هذا الحيز من الاستقلالية السياسية يتعرض خلال السنوات الثلاث الماضية لاي اختبار فعلي . فاستثناء حالات الصدام مع النظامين الاردني والملياني (وهي حالات خاصة) ظلت استقلالية العمل الفلسطيني تمارش يوميا مع اشكال من الارتباط بالانظمة العربية اتخذت مظاهر عدة تنظيمية وسياسية ومالية واعلامية . فقد ضمت حركة المقاومة داخل اطارها منظمات تعكس مباشرة وخرقيا اتجاهات ومواقف عدد من الانظمة العربية . وفي ظل ابتعاد افاق الحل السلمي ، كانت المسافة السياسية تبدو شبه خفاة بين موقف فلسطيني يلزم التحرير دفعا له وموقف عربي رسمي يتنكث التسوية السلمية بمقته النهائية . فالانظمة العربية « القاصلة » من اجل ان يعيد لها ما ضاع من ارضها في هزيران كانت شديدة الحاجة لورقة الضغط الدفائية ، ومن هنا كان تأييدها السياسي للمقاومة والتلويح بالنتائج الخطيرة التي سوف تترتب على استئصالها في المنطقة العربية ، عنصرا هاما من عناصر تحركها على الصعيد الدولي . ذلك كله كانت تكله سياسة اغداق مالي واعلامي جعل من خزان بعض الانظمة العربية ومستودعات سلاحها ومن اذاعتها واجهزة اعلامها ، مواقع جليب للمقاومة ذات تاثير يومي ومباشر على عملها .

هذا التدخل الذي ارتضته الانظمة العربية بينها وبين المقاومة ، كان طريقا الى التدخل في شؤون العمل الفلسطيني بصورة تهدد استقلاليتيه السياسية النسبية بالتحويل الى مجرد موقف لفظي لا يملك من مقومات الفعل والتاثير شيئا . فالواقع التنظيمي والسياسي والمالية والاعلامية التي بنتها الانظمة العربية لنفسها داخل حركة المقاومة الفلسطينية ، كانت في الاصل اسلحة معدة ليوم يصبح فيه الحل السلمي قيد التنفيذ ، ويصبح مطلوبا لتثبيت الوضع الفلسطيني واحتواؤه كليا كشرط ملازم لكل تسوية .

ولذلك هو ما تواجهه المقاومة منذ ان اعلن عبد الناصر احتضان مصر للمقترحات الاميركية . فالقول بصيغة تسوية سلمية ، تدخل الان مرحلة التنفيذ ، كان لا بد ان يتلازم مع سحب ورقة التأييد السياسي للمقاومة والانفصال عنها مع « اطياف التمهيدات » لها باتجاه في الحصول على « حقوق اللاجئين الفلسطينيين » او بالانصراف على اسرائيل اذا ارادت مواصلة القتال وحدها (١) .

وسحب التأييد السياسي المصري للمقاومة ليس الا بداية لانسحاب عربي رسمي واسع من ميدان المواجهة الفلسطينية - الاسرائيلية . سوف تكتبل حلفاته وينظم عقدها من المحيط الى الخليج . ومن هنا تكتسب الاجراءات التي يدهاها النظام الناصري خلال الاسابيع الاخير اهميتها ودلالاتها . فاقفال اذاعي « صوت فلسطين » وصوت العاصفة « ، واستصدار بيانين يتأييد خطوة القبول المصرية بالمقترحات الاميركية ، من جانب « منظمين فلسطينيين » صغيرتين ، هذه الاجراءات تعين منذ الان الوجهة العامة للتحرك العربي الرسمي في وجه المقاومة .

ويبدو واضحا ان الانظمة العربية المعنية بالتسوية السلمية ليست على عجلة من امرها في اتمام صدام قيمي مباشر مع الدلائل ، ان يحكم في هذه المرحلة ان تستخدم الواقع التنظيمي والسياسي والمالية والاعلامية التي بنتها لنفسها داخل حركة المقاومة كي يشكل ذلك خطوة هامة على طريق حصارها تمهيدا لاكمال حلقات بؤامرة التصفية بتتبع محسوب .

فكيف تصرف حركة المقاومة حيال ذلك كله ، وما هي حدود التحرك المتوقعة امامها والمهام الملحة التي تواجهها ؟

لا شك ان ما صدر عن الاطراف الرئيسية في حركة المقاومة - مجتمعة ومنفردة - رفضا للمقترحات الاميركية وادانة للقبائل بها ، كان يعكس وعيا سياسيا فرضته الاحداث لتفرض معه تحديا متزايدا للوضوح للمصافة التي تفصل بين المقاومة وبين الانظمة الراضية نحو الاستسلام . ولكن هذه الخطوة المبدئية لا تكفي وحدها . فالطريق امام المقاومة - ما زال حقلها بالانغام لن تقوى على اجتيازه الا ببجيلة شروط في طليعتها صياغة موقف سياسي واضح قادر على الافلات من الفخ الذي تجري محاولة جرهما اليه بحيث تنزلق الى مهانة القول المصري بالمقترحات الاميركية والصمت عليه . فاجهزة الاعلام الناصرية تترحم على المقاومة موقفا مؤداه « ان تملن المقاومة ان تقرر مجلس الامن ، والمبادرة الاميركية البينة عليه ، متعلقان بمدون ١٩٦٧ ، وان قضية المقاومة مربطة بالمدون الذي قام سنة ١٩٤٨ ، ولذلك فهي تترك للدول العربية المعنية بمدون ١٩٦٧ حرية التصرف بالنسبة لاي حل سياسي لشكله ١٩٦٧ ، شرط ان لا تتم التسوية - اذا ثبت - على حساب الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ » ، (الياس سحب في انتفاضة « المحرر » ٣٠ تموز) . ما الذي يرمي اليه مثل هذا الاقتراح ؟

انه يستهدف في البداية تأمين المناخ السياسي الملائم لتنفيذ بنود الصيغة بهدوء لا تعكر صفوه مجارعة فلسطينية يمكن ان تفضح ابعاد المقترحات الاميركية وتؤلب الجماهير العربية عليها . ولن تكون هناك اية قيمة فعلية لاستمرار المقاومة - في مثل هذه الحالة - في تسجيل مواقفها المبدئية العامة حول قرار مجلس الامن وشعار التحرير ، طالما ان هذه المواقف تتجاوز مع الموقف المصري ولا تتناقض معه بل تنعكس برتكها كما يقترح معلق « المحرر » ! وحين تأخذ الصيغة طريقها الى التنفيذ ويشعب الوضع العربي الرسمي كله من ميدان المجاهدة الفلسطينية - الاسرائيلية وتصبح المقاومة وحيدة معزولة ومطوقة : سياسيا باعتراقه عربي رسمي باسرائيل وعسكريا بمناطق مجردة من السلاح وجيوش عربية لن يكون مطلوبا منها الموقف على العباد فقد بينت الفلسطينيين واسرائيل بل منع كل الاعمال الخلة بحالة السلام (اي القضاء على العمل الدفائي) ، حينذاك تدعى المقاومة للقبول بالدولة الفلسطينية كجزء من الصيغة المعدة .. والذين يرغبون النظام في هذه الصيغة سوف تسلط عليهم اسلحة قبيح لن تقتصر هذه المرة على الارهاب السياسي والفكري الذي تجري ممارسته الان ، بل هي سوف تتخذ اشكالا من الارهاب الجسدي يستهدف اقتلاع القرعة الثورية الفلسطينية من جذورها .

هذا المصير الذي يعد للمقاومة يفرض عليها بالمقابل وعيا حادا لمسألة اساسية هي ان المعركة الجماهيرية ، الفلسطينية والعربية ، ضد القبول العربي الرسمي بالمقترحات الاميركية يجب ان تخاض منذ اللحظة اذا اريد لها بالفعل ان تؤثر في مجرى الاحداث ، وتزرع في وجه الصيغة الاستسلامية عقبات جديدة . وذلك كله شرطه المركزي ووضوح موقف المقاومة السياسي امام جماهيرها الفلسطينية والعربية بلا اي ظلال من التردد .

ان ايفاد بعثات تجوب الاقطار العربية لشرح موقف المقاومة الفلسطينية للانظمة الحاكمة ، هو اجراء لا ينطوي على اية فائدة حقيقية فضلا عن كونه يحيط الموقف السياسي للمقاومة بظلال من شأنها ارباك الحركة الجماهيرية وارهاق وعيها .

لقد عكست بيانات المنظمات الدفائية الاساسية ، وارااء قواعدها وعيا متزايدا بعثت التوجه الى الانظمة وبن الحليف الفعلي والطبيعي لحركة المقاومة الفلسطينية هو الجماهير العربية (بيان اللجنة المركزية لتنظمة التحرير في ٢٦ - ٧) وحين قررت اللجنة المركزية ان تتحرك في الارض « عن طريق مؤتمر شعبي اردني - فلسطيني ومؤتمر عربي فلسطيني وتبنت صلاتها بشكل مستمر وفعال مع القوى الشعبية والوطنية العربية ، وتوحيد القطاعات العسكرية لجميع فصائل المقاومة لمجابهة الاوضاع الراضية » (صحيفة « فتح » ٢٧ - ٧) ، فان هذا القرار كان يعكس بداية التقاطع لوجهة التحرك المطلوب .

وما لم تستطع المقاومة انجازها خلال السنوات الثلاث الماضية ، عليها الآن ان تسارع الى الانخراط فيه بكل امكاناتها اذا ارادت فعلا حماية مصيرها :

١ - ان تحويل المخيمات والجماهير الفلسطينية والاردنية الى قواعد منظمة ومسلحة بالبنية وبالوعي السياسي ، وان التوجه نحو الجماهير العربية الحليفة للمقاومة عبر اشكال من التعبئة السياسية والتنظيمية تدبر ظهرها لمواقف التردد والتراجع السابقة ، ان ذلك سوف يكون وحده مصدر المجاهدة الجدي لكفاح مسلح وطني تحاول الانظمة العربية اغراقه الان في بحر التصفية .